

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1535101867

رقم التسجيل: ط2: 1635102955

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر LMD في تخصص أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

قيم التسامح في الرواية العربية المعاصرة  
رواية "في قلبي أنثى عبرية" لـ: خولة حمدي أنموذجا

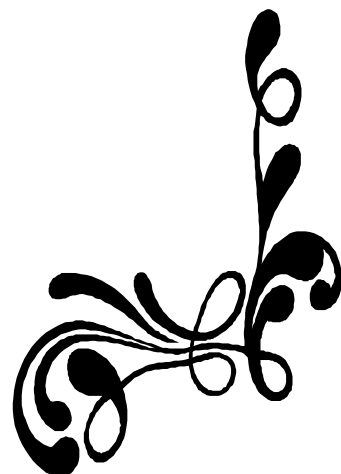
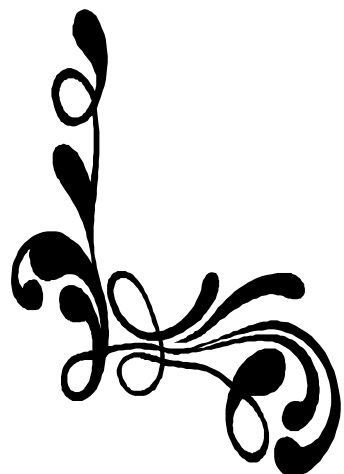
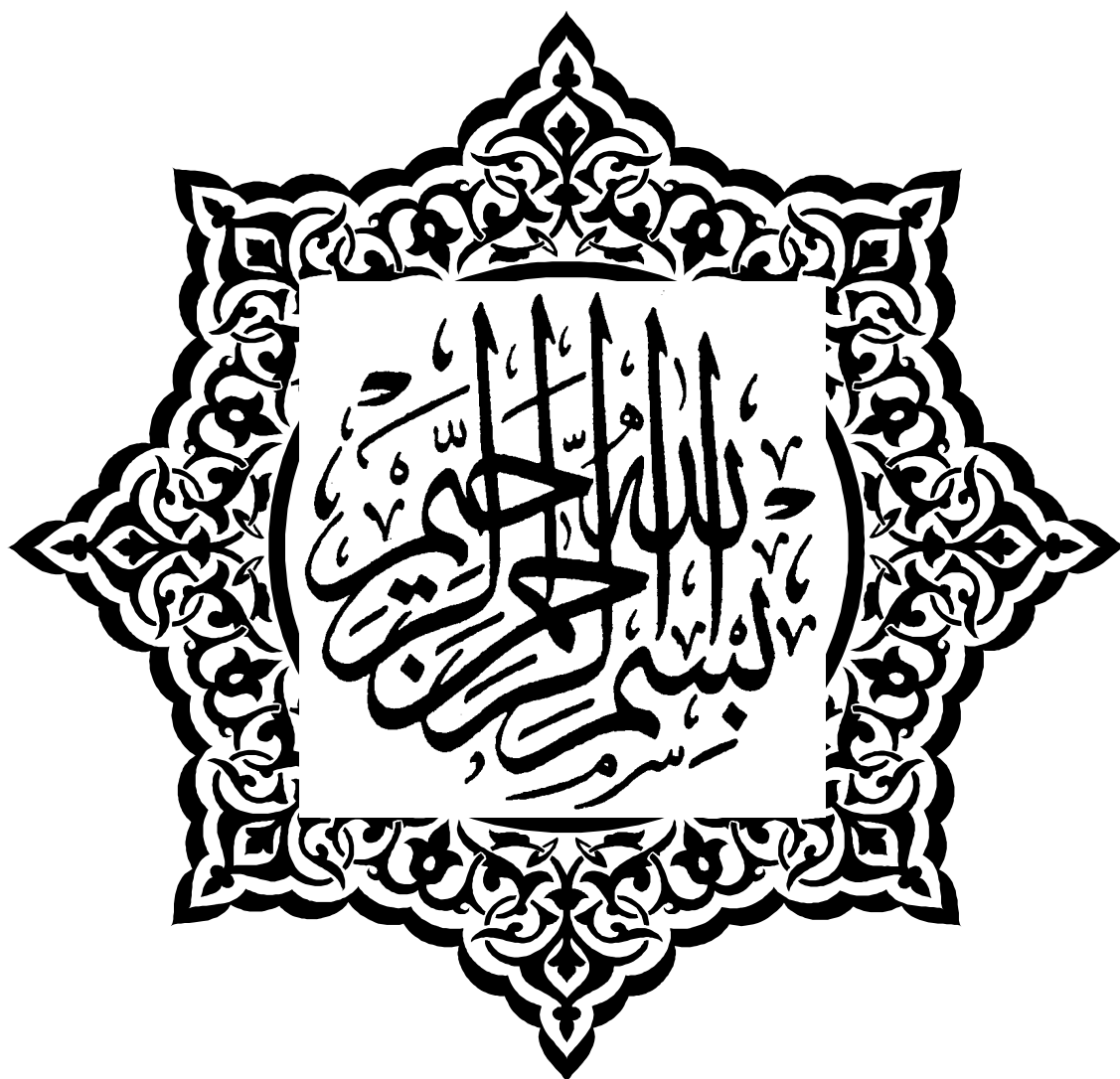
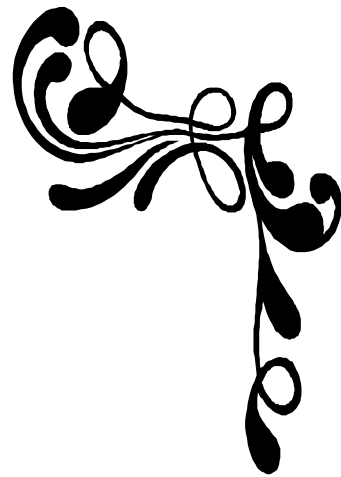
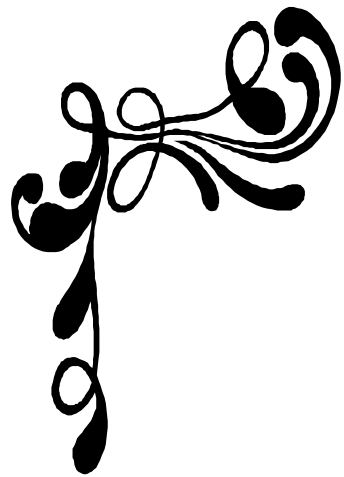
إعداد الطالبتين (ة):

- سارة طيوب.

- أحلام عويجي.

أمام لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	المسيلة	أستاذ التعليم العالي	محمد بوسعيد
مشرفا و مقررا	المسيلة	أستاذ التعليم العالي	عبد الرحمان بن يطو
مناقشا	المسيلة	أستاذ محاضر (أ)	سمير براهيم



نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . .﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، ولإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي

العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر والعرفان، وهل تكفي الأوراق

لكل الكلمات، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات :

### فكل الشكر

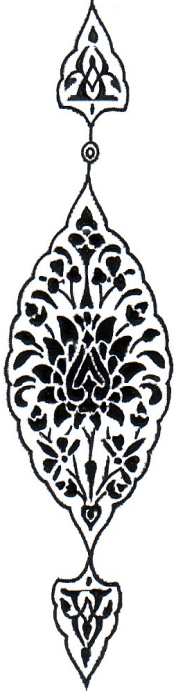
إلى أستاذنا المشرف **(عبد الرحمان بن يطو)** منبع المعرفة والسراج

الذي أنار دربنا فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما تقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة



# مقدمة



## مقدمة:

يعتبر التسامح ظاهرة إنسانية ذات قيمة، عرفها الإنسان منذ القدم ومن مظاهرها التكافل و التضامن والعيش المشترك ، فهي تقوم على مبدأ التنافع بين الجماعة البشرية بغض النظر عن مرجعيتها الاجتماعية و الثقافية و الإثنية ، فالقدرة على التسامح مع الآخر ينتشيع المحبة و الأخوة بين أفراد المجتمع الواحد ، إن التسامح مع الآخر عزز البنية الاجتماعية على العطاء و التضامن كل هذا يعود على المجتمع بنتائج إيجابية تقلص من مساحة التّعصب بين مكّونات المجتمع ولهذا فالتسامح يشكّل بيئة تتفاعل فيها كل العناصر المختلفة مهما كانت مرجعيتها الدينية و الأيديولوجية ، وقد عالجت الرواية العربية بواقعية هذه الظاهرة ؛ ظاهرة التسامح في المجتمعات العربية المتعدّدة في مكّوناتها الثقافية و الإثنية و الطائفية و الدينية ، و من هذا المنطلق ، ارتأينا اختيار رواية "في قلبي أنثي عبرية " للروائية التونسية خولة حمدي أنموذجا و التي استطاعت هذه الكاتبة أن تصوّر رحلة البطلة ذات الأصول اليهودية التي تعيش في بيئة عربية مسلمة ، ومن خلال ذلك تعكس تجربة التسامح في المجتمعات الشرقية المحافظة عكس ما نراه اليوم في المجتمعات الغربية . التي تنتشر العنصرية و الكراهية ضد كل ما هو عربي و مسلم بدواعي حرية التعبير و الديمقراطية و حقوق الإنسان .

ويرجع سبب اختيارنا لهذا المدونة تحديدا إلى أهمية هذا الموضوع إذ تعتبر الرواية المعاصرة من أهم أدوات أشكال الإبداع الأدبي و السردى جرأة على وجه الخصوص في الخوض في مثل هذه المواضيع المسكوت عنها ، هذا فيما يخص الأسباب الموضوعية أما الأسباب الذاتية تكمن في الرواية الجديدة التي تتميز بعناصرها التجريبية ؛ تجذب إليها المتلقي المعاصر على جميع المستويات و تأتي الروائية التونسية خولة حمدي ضمن دائرة الروائيات اللائي تتميز باقتحام مغامرة التجريب الروائي، فقد تناولت موضوعات كانت شبه محظورة في وقت مضى حين يتعلق الأمر بموضوع صعب تقبله في الوسط الثقافي العربي و التونسي على وجه الخصوص و منها على سبيل المثال الأقليات اليهودية وسط المجتمع



العربي ، علما بأن صورة اليهود يتغيرت في المجتمعات العربية بعد احتلال العصابات الصهيونية لأرض فلسطين و عاثوا في أرضها و أهلها فسادا و قتلًا و اغتصابا و من الروايات التي تعالج هذا الموضوع رواية " في قلبي أنثى عبرية " للروائية التونسية خولة حمدي، و قد أظهرت الروائية اهتماما بهذه الظاهرة في المجتمع العربي و التونسي بحكم أنها جزء منه . و من خلال حديثها عن الصراعات المذهبية التي تعيشها تونس و العالم العربي عموما .

و قد وقع اختيارنا على رواية "في قلبي أنثى عبرية" لحمدي خولة لنحاول من خلالها دراسة قيم التسامح التي تشجع بها الإنسان العربي المسلم بفضل الانتساب إلى الدين الإسلامي الذي قام أساسا على مبدأ التسامح ، و تبقى مقولة رسول الله (ص) في فتح مكة " اذهبوا فأنتم الطلقاء " لكفار قريش الذين أسأوا إلى الصحابة دليلا على أرقى مراتب التسامح . و من هنا نسعى لمقاربة المنهج الوصفي التحليلي والبنوي لدراسة هذه المدونة .

بحثا عن تجليات قيم التسامح في رواية "في قلبي أنثى عبرية " لدولة حمدي ، وقد حاولنا معالجة الموضوع من خلال البنية السردية في الرواية (الزمن،المكان،الشخصية) وتحولات الشخصية المركزية في الرواية لكونها هي من تضطلع بأعباء الأحداث .

حيث تم تصميم خطة البحث في فصلين مع مقدمة و خاتمة تناولنا في الفصل الأول البنية السردية في الرواية تحدثنا فيها عن المكان ولغة و انطلاقا و الأماكن المفتوحة و المغلقة و أهمية المكان و تحدثنا عن الزمان وتعريفه وحركة السرد من خلال المشهد و الوقفة..ثم انتقلنا إلى الشخصية و تعريفها أما الفصل الثاني خصصنا إلى القيم الثقافية و الاجتماعية في الرواية و تضمن المنظومة الثقافية و الاجتماعية للمجتمع التونسي كما ناقشنا فيه تحولات الشخصية المركزية في الرواية و أيضا الرواية في ضوء القيم الجديدة و قد استعنا في دراستنا لهذه الرواية "في قلبي أنثى عبرية " للروائية خولة ببعض المراجع أهمها عبد



المالك مرتاض (تحليلاً لخطاب السري) المركز، عثمان بدري (وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ).

وقد واجهتنا عدة عقبات وصعوبات لعل أبرزها قلة الدراسات السابقة عن هذه الرواية و قلة المصادر و المراجع المتعلقة بالموضوع كما نتقدم بالشكر لله عز و جل و لا يفوتنا ، أن نتقدم بالشكر و الامتنان وأخلص العرفان للأستاذ المشرف الدكتور عبد الرحمان بن يطو الذي كان نعم المرشد و ما توفيقنا إلا بالله .

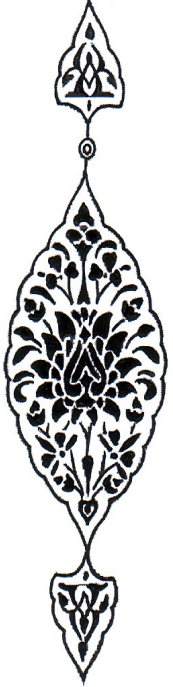
# الفصل الأول

## البنية السردية للرواية

أولاً: المكان

ثانياً: الزمن

ثالثاً: الشخصية





أولاً: المكان:

## 1- مفهوم المكان لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور المكان والمكانة وأبدا التهذيب في البيت مكان في أصل الفعل مفعول لأنه موضع لكيونة شيء فيه غير أنه أجروه في التصريف مجرى فعال فقالوا مكننا له وقد تمكن وليس هذا بأعجب من تمكن المسكن قال والدليل على أن المكان مفعول أن العرب لا تقول في معنى هو مبنى كذا وكذا إلا مفعول أن العرب لا تقول في معنى هو مبنى كذا والمكان الموضع وجمع أمكنة .

فقد يدل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه قال وإنما جمع أمكنة فعامل الميم الزائدة معاملة أصيلة لأن العرب تشبه الحرف بالحرف . وقد تناولت العديد من الدراسات مصطلح المكان بالنقد والدراسة والملاحظ على هذه الدراسات النقدية تباينها و اختلافها بكل دراسة تتناوله من وجهة مختلفة عن الآخر ابتداء من المعنى المعجمي، إذ نجد أن كلمة مكان مشتقة من الجذر اللغوي (م. ك. ن) بمعنى امتلاك الشيء والتمكن منه.

ومع أن التعريف اللغوي حاول أن يضبط مصطلح المكان كله إلا أننا وجدنا مفهومه يحمل أكثر من مفهوم وأكثر من دلالة وذلك لارتباطه بما هو مجرد سواء كان محسوساً أو مدركاً ، ومنه فالمكان يأخذ تعريفه بناء على الدراسة التي تتناوله إلا أن جميع الدراسات تتفق في كونها تخرجه من إطاره الجغرافي الجامد إلى إطار آخر يكيّفه الخيال والفكر فيجعل بدوره دلالتها، إذ نجد أن هناك من ربط مفهوم المكان بالوضع الاجتماعي الذي يعيشه الفرد على اعتبار أن المكان هو المكان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه.<sup>1</sup> في حين هناك من ربطه بالعقل والأفكار الفطرية مثل ديكرت أما عند علماء الهندسة والمحدثين فتكاد تتقارب وجهات النظر بينهم باعتبار المكان وسط ذو أكثر من بعد.

<sup>1</sup> أسماء شاهين، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001م، ص12.



- اصطلاحاً:

يعد المكان (Lieu) من بين أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي لأن باقي عناصر الرواية (الأحداث والشخصيات والزمن) لا يمكن أن تقوم إلا بحضور مكان يجمعها ليكون النص أكثر مصداقية وإبلاغاً .

لقد نشأ الاهتمام بالمكان الروائي الفني نتيجة لظهور بعض الأفكار والتحويلات التي تنظر إلى العمل الفني على أنه مكان يحدد أبعاده تحديداً معيناً، والفن الروائي هو أكثر الفنون التصاقاً بالزمان والمكان.<sup>1</sup>

للمكان علاقة حميمية مع الإنسان كونه بمثابة الجسر الذي يحتوي الروح وكل منهما يؤثر في الآخر، وأكثر الأماكن التي يتعلق بها الإنسان هي البيت، وإذا وصفت البت فقد وصفت الإنسان.<sup>2</sup>

اختلف الدارسون في تحديد مصطلح المكان مما أدى إلى اختلاف تسمياته، فالبعض أطلق عليه اسم الحيز المكاني والبعض الآخر المكان وآخرين الفضاء وذهب كل باحث يدافع عن تسميته ويبرز دلالاته الأدبية، ومن أبرز من أسهم في تعريف المكان وإعطائه دلالة داخل النص الروائي بصورة لافتة للنص الروائي غاستون باشلار المكان بالنسبة لباشلار ليس المكان عنده سبباً خاضعاً لقياسات وتقييم مساحات للأراضي وإنما هو ذلك المكان الذي عايشه الأديب كتجربة والمكان لا يعيش على شكل صورة فحسب بل يعيش داخل جهازنا العصبي كمجموعة من ردود الفعل فلو عدنا إليه ولو في الظلام لتحسنا طريقنا إليه.<sup>3</sup>

يعد المكان الروائي عنصراً مهماً في البناء الفني للنص الأدبي إذ تناوله الدارسون من أوجه مختلفة واختلفوا في تسميته لتعدد هنا المصطلحات، فمنهم من أشار إليه بمصطلح الفضاء

<sup>1</sup>خالدي سمير، جماليات المكان في الرواية العربية الجديدة، رسالة لنيل شهادة ماجستير، إشراف شريفي عبد الواحد، جامعة وهران، 2009، ص10.

<sup>2</sup>عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص91.

<sup>3</sup>عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردية، المركز الثقافي العربي، ط2، 1993م، ص245.

ومنهم من اصطلح عليه بمصطلح الحيز حين تتحرك فيه الشخصيات وتدور في ثناياه الأحداث فلا رواية خارج المكان.

### 1. الفضاء:

يشير الناقد المغربي حميد لحمداني إلى أن الفضاء هو ذلك الشاسع الرحب الذي لا يستطيع الإنسان تقييده بصرياً بقوله "أن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان إنه مجموع أمكنة التي تم تصويرها بشكل مباشر، أو تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة.<sup>1</sup> حيث بين هنا الحمداني أن الفضاء لا يدرك كما أنه يضم جميع الأمكنة مشكلاً بذلك مواقع مغايرة للواقع المكاني الذي يحيط بالقارئ.

### 2. الحيز:

كان الحيز أيضاً محل نقاش وجدال بين النقاد والدارسين، حول تحديد مفهوم واضح له في تشكيل البناء السردى وسنعرض ذلك فيما يلي:

فضل عبد المالك مرتاض كلمة الحيز بدل كلمة الفضاء باعتباره الفضاء يعد قاصراً على تجسيد الصورة الكاملة (الشكل - اللون - الحجم) يقول " وإذا كان الحيز لا حدود له ولا انتماء فهو المجال الفسيح حين يعتبر الحيز من بين المشكلات البناء الروائي كالزمان والشخصية واللغة ولا يجوز لأي عمل سردي (حكاية، خرافة، قصة، رواية) أن يضطرب بمعزل عن الحيز الذي هو من الاعتبار عنصر مركزي في تشكيل العمل الروائي حيث يمكن ربطه بالشخصية واللغة والحدث ربطاً عضوياً<sup>2</sup> فهنا يوضح مرتاض أنه من المستحيل على أي كاتب روائي أنه يكتب خارج إطار الحيز "فالحيز يشكل أساسى في الكتابة الحدائثية."<sup>3</sup>

### 2- الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة:

<sup>1</sup> حميد لحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبى، المركز الثقافى العربى، بيروت، ط1، 1991م، ص64.

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض، فى نظرية الرواية، ص125.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص122.

المكان يؤدي دوراً مهماً بالتعريف بالواقع ويعمل في نفس الوقت على كمال المعنى في الرواية وبالاعتماد على ثنائية المكان المفتوح والمكان المغلق سنحاول في هذا المبحث إبراز أهم الأمكنة لهذه الثنائية في الرواية.

### - الأماكن المفتوحة:

الأماكن المفتوحة تكتسي أهمية بالغة في الرواية فهي تساعد على الإمساك بما هو جوهري فني إلى مجموع القيم والدلالات المتعلقة بها.<sup>1</sup> والمكان المفتوح حي مكاني خارجي لا تحدده حدود ضيقة يشكل فضاء رحباً وغالباً ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق.<sup>2</sup> تونس الرواية قامت بتقديم المكان منذ اللحظة الأولى فكان في هذا الأخير منطلق الأحداث. تذكر الرواية أن تونس هي ملجأ لليهود بهجرتهم إليها وتمركزهم فيها في جزيرة جربة وأنشأوا فيها أشهر معبد لهم (كنيس الغربية) الذي بات أشهر المعابد ويقبلون إليه اليهود من كل اتجاه العالم لا بل أصبح وجهة حججهم في القرون الأخيرة لزعمهم أنه يحتوي أقدم نسخ ويتجلى ذلك في الرواية فيما ذكرته الروائية.

"معظم يهود تونس قدموا من إسبانيا في أواخر القرن الخامس عشر للميلاد ولكن كتب التاريخ تحكي أن يهود جربة الجزيرة التونسية قدموا من المشرق بعد حرق معبدهم من قبل بتوحد نصراً ملك بابل وقائد جيوشها قبل 2500 غزا القدس وأخرج اليهود منها، نسأؤهم وأولادهم ونهب ثوراتها وأنهى مملكة اليهود فتوافد بعضهم على جربة الجزيرة الساحرة حيث استقر بهم المقام جيلاً بعد جيل حتى أنشأوا أشهر دور عبادتهم (كنيس الغربية) الذي أصبح قبلة اليهود من جميع أنحاء العالم ووجهة حججهم في القرون الأخيرة والذي يعد أقدم معبد يهودي في إفريقيا، ويقال أنه يحتوي واحدة من أقدم نسخ التوراة وقاموا كثيراً من المعابد والمقامات التي تجاوزت المساجد كما يجاور اليهود المسلمين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 79.

<sup>2</sup> رويدة عبود، المكان في القصة القصيرة جزائرية ثورية الدراسة البنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 51.

<sup>3</sup> خولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية، دار الكيان للنشر والتوزيع، الجيزة الهرم، ط2، 2013، ص 10.

جربة مكان مفتوح تتالت فيه بعض أحداث الرواية في مدينة تونسية توافد إليها اليهود فقد لجأوا واستقروا بها تقول الرواية "فتوافد بعضهم على جربة والجزيرة الساحرة، حين استقر بهم المقام جيلاً بعد جيل.<sup>1</sup> وكما توضح الرواية أيضاً أن جربة هي المكان الذي نشأت فيه طفلة يتيمة مسلمة اسمها (ريمة) تبنتها عائلة يهودية حسب وصاية أمها التي كانت كمديرة عنهم كما أوصت على الحفاظ على ديانتها الإسلامية وكذا عقائدها وحرص، جاكوب أن يأخذها بنفسه إلى المسجد لحضور الصلاة والدرس الذي يليه ويردد ذلك في الرواية كالاتي:

كانت والدتها قد أوصت بالحفاظ على دينها وعدم محاولة التأثير عليها وهو يفعل ما بوسعه حتى يحترم وصيتها ويؤدي الأمانة على أكمل وجه.<sup>2</sup> وكان توظيف جربة في الرواية مكان الأحداث السابقة حسب قول الراوية لم يرد أن يضايقها بالإلحاح فانشغل بتأمل واجبات المحلات في الطريق (الحارة الكبيرة) أحد أكبر الأحياء التي تقطنها يهود جربة.<sup>3</sup> والمقصود هنا هو جاكوب اليهودي عائل ريمة اليتيمة فتقول الراوية (رفع جاكوب حاجبيه في استغراب فمن عادتها أن تحدثه عن كلام الشيخ بالتفصيل وتسرد على مسامعه كل ما تحفظه من دروسها.<sup>4</sup>

#### المدينة:

من الأماكن المفتوحة فهي تملك الإنسان ولذلك يعاني فيها الناس القلق والتوتر والفرغ.<sup>5</sup> فالمدينة هي مأوى الناس أوجدوها للعيش فيها كما هي مكان للعمل والدراسة واللقاءات والتسوق فيها، وتختلف المدن عن بعضها البعض تبعاً للموضع الجغرافي ففي بداية الرواية نجد جزيرة (جربة) في جنوب تونس "من أشعة الشمس الساطعة خيوطها الذهبية في ذلك اليوم الغائض من أيام الصيف التونسي لتداعب الواحات والقوى المتناثرة وتدفع ثنائياها إلى درجة الالتهاب لم تكن جزيرة جربة التي تعانق أمواج البحر وشواطئها

<sup>1</sup>المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>2</sup>الرواية، ص13.

<sup>3</sup>المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص19.

<sup>5</sup>حنان موسى حمود، الزمانية وبنية الشعر المعاصر، ص50.

الرملية للأحسن حالاً من باقي المدن الجنوبية.<sup>1</sup> فهذه المدينة مفتوحة على البحر نجد كذلك في لبنان مدينة قانا كانت الشمس قد مالت إلى الغروب وإلا لم يكن الظلام قد خيم تماماً فاستبغت سماء قانا بلون الشفق وعكست احمرارها على واجهات المباني.<sup>2</sup> وهنا وصف لطبيعة مدينة غانة المتميزة كذلك تحدثت عن تونس عند سفرها إليها فهي موطنها الأصلي "سارت ندى في شوارع الحارة الكبيرة بعقل سارح تعودت على هذه المدينة وأحببتها، هذه المدينة التي ولدت فيها هنا التقى والدها بوالدتها."<sup>3</sup>

ثم عادت إلى لبنان التي نشأت فيها وصورت لنا حنينها و اشتياقها إلى وطنها لبنان، وصلت اليوم إلى لبنان يّاه مر وقت طويلاً لا ترى كم اشتقت إلى هذه الأرض<sup>4</sup>، كذلك أشارت إلى الحرب التي عرفتها مدينة غانة وما خلفته من آثار وضحايا نجد ذلك في قولها "كانت المدينة تحظى بنوع من السلام منذ فترة مجزرة غانة الشهيرة كانت تتمنى من قلبها أن يستمر الهدوء فمجزرة قانا من أعنف مجازر لبنان فهي مدينة عسكرية إسرائيلية خاضتها ضد لبنان 1996م، هدفها القضاء على المقاومة اللبنانية وقد خلفت خسائر كبيرة منها مائة من النساء وأطفال غانة.

#### - السوق :

من الأماكن المفتوحة وهو مكان يباع فيه كل شيء<sup>5</sup> يعد السوق من أهم الأماكن التجارية حيث يُلقى الزيتون حاجته وهو المكان الذي يحوي العديد والكثير من التجار فهو مكان يعم فيه النشاط فقد صورت لنا سوق جربة "لكن الحرارة الخانقة لم تمنع السائحين وأهل البلاد من ارتياد السوق العتيقة التي تتربع في طرقات حومة السوق، قلب جربة القديمة التي ينساب في غير ضوضاء في بعض المحلات المتاخمة لسوق"<sup>6</sup> كما تحدثت عن سوق صيدا

<sup>1</sup>خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص17.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص34.

<sup>3</sup>المصدر نفسه، ص600.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص603.

<sup>5</sup>حنان موسى محمد حمودة، الزمانية وبنية الشعر المعاصر، ص101.

<sup>6</sup>خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص12.

المركزية في قولها "تدافع الخلق في سوق صيدا المركزية في لغظ وارتفع صراخ الباعة عبر الأزقة الضيقة ليختلط بأزير العربات..."<sup>1</sup>

كذلك صورت لنا حالة الصورة في الحرب في قولها "وصلت إلى ساحة السوق... لكن عربات الخضر والجلال كانت قد لختقت كانت السوق خالية تقريباً."<sup>2</sup>

### أهمية المكان:

للمكان أهمية كبيرة في الرواية فلا يمكن تصور رواية دون مكان كونه أحد العناصر الفنية في الرواية، ففي بعض الأعمال يتحول المكان إلى فضاء يحتوي العناصر الروائية. وتظهر أهمية المكان في قول بحراوي "هو لسبب عنصراً رائداً في الرواية فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله."<sup>3</sup>

فالمكان يعد أحد الركائز الأساسية التي يركز عليها العمل الأدبي ولا سيما الرواية فهي تحتاج إلى مكان تدور فيه الأحداث، وتتحرك من خلاله الشخصيات ولا يهم إذا كان المكان حقيقياً أو خيالياً من نسيج خيال الكاتب.<sup>4</sup>

وكحقيقة فالمكان له قدرة تأثيرية كبيرة على الشخصية من الناحية البيولوجية كما يتعدى تأثيره إلى طبيعة اللغة أو اللهجات التي تستعملها، وكذا إلى اختلاف سلوكها وانطباعها بطابعه "ففي المكان الروائي تتدافع نحو الأحداث نحو التعقيد والدورة ويحسبك أن تتصور أشخاص يولون في اللامكان يتحركون في فراغ ويحسبك كذلك أن تتصور أحداثاً يتم ينم فضلا عن أن تتشابك وتتنامي في اللاشيء ثم عليك أن تحكم بعد تصورهما يمثله المكان من أهميته."<sup>5</sup> ولنبرز أهمية المكان أكثر فهو يعتبر "كأنه شخصية أخرى يجب أن يكون

<sup>1</sup>المصدر نفسه، ص641.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص380.

<sup>3</sup>حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصيات)، المركز الثقافي، لبنان، ط1، 1999م، ص33.

<sup>4</sup>أسماء شاهين، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001م، ص15.

<sup>5</sup>سير قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، دار التنوير، بيروت، ط1، 1985م، ص104.

عاملاً و فعالاً وبناء في الرواية و إلا أصبح كتلة متجمدة لا تضيف إلا الترهل ومن هنا كان المكان يلعب في بعض الروايات الرشيقة دور البطولة وليس عنصر البطولة.<sup>1</sup>

مما يعني أن المكان هو الوعاء الذي يحوي الحدث الروائي وينظمه فلا تتحرك الشخصية إلا من خلاله وهذا ما ذهب إليه هنري متران عندما اعتبر المكان هو مؤسس الحكى لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة أي عند نزولها من مخيلة الأديب إلى أرض الواقع.<sup>2</sup>

#### - أنواع المكان:

صنف شاكر النابلسي في كتابه " جماليات المكان في الرواية العربية " أنواع المكان تصنيفاً يضيفي جمال وأهمية كبيرة لعمل المؤلف فهو يعد من أهم المظاهر الجمالية في الرواية العربية المعاصرة ونجد من أنواع هذه الأمكنة ما يلي:

- **المكان الإنبائي أو الافتتاحي:** هو المكان الذي يقوم بتقديم الأمكنة التي تليها مباشرة فهو ينبئ عن طبيعتها.
- **المكان الجنيني:** وهو المكان الذي يذكرنا بالماضي أكثر مما يذكرنا بنفسه.
- **المكان المقارن:** وهو المكان الذي يقدم فيه الروائي مكانين في لوحة واحدة لكي يقارن بين خصائص وجماليات كل منهما.
- **المكان الرمزي:** وهو المكان الذي يرمز به الروائي لمكان آخر.
- **المكان النفسي:** والمكان المصور من خلال خلجات النفس وتجلياتها وما يحيط بها من أحداث ووقائع، أي من خلال الحالة النفسية التي يكون فيها الروائي وشخصيات روائية وليس المكان المصور كما هو قائم فعلياً دون تدخل شعوري ونفسي من الروائي.
- **المكان الرحمي:** وهو المكان الذي يشبه رحم الأم والذي يبعث على الدفء والحماية والطمأنينة في أيام الطفولة.

<sup>1</sup>شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية الغربية، ص275.

<sup>2</sup>إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية دراسة في بنية الشكل، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر 2002م، ص34.

- **المكان السماوي:** وهو المكان الذي يأتي كذكر فقط في جملة قصيرة لا تتعدى كلمات ثلاثة ويأتي نكره لكي يصل بين مكانيين.<sup>1</sup>
  - **المكان الشامل:** وهو المكان الذي يحتوي على الأزمنة الثلاث "الماضي والحاضر والمستقبل" في اللحظة النصية الروائية الواحدة من أكثر الأمكنة جمالياً.
  - **المكان البرقي:** وهو المكان الذي يأتي في الرواية كإشارة عابرة خاطفة دون أن يذكر إسمه أو موقعه أو رسمه منذراً بما سيأتي بعده ومن هنا تكمن أهميته وجماليته بما سيأتي بعده من أحداث ووقائع.
  - **المكان المنتج:** وهو المكان الذي يشبه النباتات التي تأخذ غذائها من المواد الأولية في الطبيعة ثم تنتجها على شكل ثمار وأزهار، وكذلك المكان المنتج فهو المكان الذي يأخذ موارده الأولية من الطبيعة والإنسان على شكل جماليات وهي من أرقى أنواع الأمكنة.
  - **المكان الأنسي:** وهو المكان الذي يختفي فيه الأعمدة والأقواس والمخارج والمداخل... ويبقى فيه حضور الإنسان وفعله غالباً ما يعلق هذا المكان في الذاكرة معلقاً كبيراً.
  - **المكان المحصلة:** وهو المكان الذي يستعمله الروائي كنقطة انطلاق فقط نحو مكان آخر غالباً ما يكون مكاناً قابلاً في قبو الذاكرة كما يستعمله كمكان للقاء في الوقت نفسه دون أن يشير الروائي إلى أي بعد جمالي من جماليات هذا المكان.
  - **المكان المتجمر:** وهو المكان الشبيه بالجمرة، والذي يبقى متوهجاً دائماً بالذاكرة من خلال هذه التقسيمات المختلفة نستنتج أن أنواع المكان هي التي تضيف على الرواية الجمال فكلما أحسن المؤلف في توظيفها كلما زادت الرواية أهمية فهي لا تتعلق بالأبعاد الهندسية بل تتعدى إلى الحالة النفسية.<sup>2</sup>
- أبعاد المكان:**

<sup>1</sup>شاكر النابلسي، جمالية المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، 1949م، ص 15-16.

<sup>2</sup>المرجع السابق، ص 17-18-20.



أ- **البعد النفسي:** يرتبط الإحساس بالمكان بمزاجية الإنسان إلى مكان دون غيره مرتبطاً بالإحساس بذلك المكان دون غيره كما الشعور بالوحشة أو الغربة مثلاً تونس ولبنان أو الألفة مثلاً المسجد.

ب- **البعد الهندسي:** يأخذ المكان بعداً هندسياً أي يدخل التوظيف الهندسي في لغة الوصف من خلال اتساع الأبعاد الهندسية مثال "خطت ندى في اتجاه مدخل الجامع وإحساساً غريباً بالألفة يراودها... لم تكن الزخرفة العربية الإسلامية غريبة على ندى فقد سبق لها أن رأت بعض العالم في لبنان، لكن الفن المعماري لا ينشأ يثير إعجابها على الدوام."<sup>1</sup>

### المكان ودور البطولة:

يلعب المكان الدور الفاعل في تسيير الأحداث والمحرك لها، كالمحطة مثلاً فهي نقطة الانطلاق للحدث ويحتل المكان دور البطولة حيث يمثل المأوى الذي يحتضن السارد مثلاً الغرفة.<sup>2</sup>

### الأماكن المغلقة:

هو المكان المحصور غالباً في حيز فضاء محدود المساحة يرتاد إليها الشخص إجبارياً أو اختياريّاً وقد يكشف أحياناً الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، أو قد تكون مصدراً للخوف.<sup>3</sup> وذلك حسب رؤية الشخص له.

اهتمت الروائية بوصف الأماكن المغلقة كالبيوت والمساجد والغرف والسجن وبالحوادث التي جرت فيها أحيزة الأماكن هي محل تواجد الشخصيات.

<sup>1</sup> خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص 476.

<sup>2</sup> عبد المنعم زكريا القاض، البنية السردية في الرواية، ص 133.

<sup>3</sup> مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2011م، ص 43.



## - المسجد:

هو الذي يحمل الدلالات الدينية التي تميز الدين الإسلامي عن باقي الديانات الأخرى وهو المكان المقدس والمجيد الذي يؤدي فيه المسلم صلاته تقرباً من المولى عز وجل، والملاذ لكل شخص يطلب الراحة والسكينة حيث ربطت الروائية هذا المكان بشخصية "ريما" في الرواية والتي كانت تتلقى فيه دروساً بعد صلاة الجمعة وتمثل هذا في قولها "كانت والدتها تأخذها معها أيام الجمعة إلى المسجد لحضور الصلاة والدرس الذي يليها."<sup>1</sup> وفي توظيف آخر للمسجد نجد الروائية قد وصفته من خلال زيارة "ندى" وصديقتها بجامعة باريس الكبير الذي أثار إعجابهما ودهشتهما كما أنهما تلقيا لمحة عن تعاليم الإسلام لكن ما شد انتباههما وهما أمام الباب المفتوح على مصرعيه والمؤدي إلى قاعة كبيرة مفروشة بالزرابي وتبدولي من سقفها الثريات الضخمة ذات الأشكال الجذابة، كان هناك عدد قليل من الزوار بالداخل وبدا أن الصلاة لم تبدأ بعد فلم تتردد في الدخول وهما تتأملان تنسيق المكان وديكوره المميز.<sup>2</sup> وتوضح أكثر دهشة الفتاتان من خلال قول الروائية "لبثت الفتاتان للحظات مشدودتين إلى المشهد تطالعان صفوف المصلين المنظمة المتراخمة الخاشعة في صمت ثقيل وما بث صوت الإمام إلى أن ارتفع في همهمة جديدة ميزت فيها ندى التكبير."<sup>3</sup>

وفي هذا المقام المقدس التقت الفتاتان بسيدة قدمت إليهما مبادئ وآداب دخول المسجد ووضحت لهما كيفية صلاة الجماعة وميزاتها ويظهر ذلك في "نحن نزدحم لنكون معا في صلاة جماعية، والجماعة تعني أن نكون كالبنيان المرصوص متلاحمين لا نترك خروجه يتسلل منها الشيطان ويقيد وحدتنا وتلك الصلاة في المسجد ولا يلبث كل منا في بيته ويؤدي صلاة منفرد."<sup>4</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص13.

<sup>2</sup>الرواية، ص215.

<sup>3</sup>الرواية، ص216.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص217.

وبالحديث عن المكان المسجد ذكرت الروائية حدثاً مهماً في فقدان أحمد المسلم للذاكرة إثر حادث فغاب عن أهله لمدة سنوات ليعود إليهم معتقاً الديانة المسيحية ولا يتذكر شيئاً عن ماضيه، فما كان عن والده إلا أن ساعده في استرجاع ذاكرته والعودة لما كان عليه فأخذه إلى الأماكن التي كان يرتادها عادة ومن بين هاته الأماكن المسجد، فربما يحي في نفسه شيئاً من ماضيه فتقول الروائية "هذا أبو أحمد رأسه مؤكد أو هو يشير إلى المبنى الذي وقفا أمامه لم يكن أحمد قد انتبه إلى أنهما وصلا مسجد المدينة العتيقة الصغير كانت الصومعة المنقوشة ترتفع إلى عنان السماء وتتجاوز كل المباني المجاورة."<sup>1</sup>

#### - بيت جاكوب:

وقد كان هذا البيت منطلق الأحداث ففيه تربت الطفلة المسلمة ريمة في بيت يهودي ورغم الاختلاف الديني فكانوا يعتبرونها ابنتهم المدللة ، حيث قامت الروائية بتوضيح العلاقة بينهم في قولها نُشأت ريمة في أحضان عائلة جاكوب اليهودية وهم يعتبرونها فرداً منهم فقد كانت بهجة البيت الذي يقيم فيه الأبوان المتقدمان في السن وابنتهما جاكوب وزوجته النابضة بالحياة... صار يقضي لى أوقاته معها يلعبها ويداعبها، يقرأ عليها القصص والحكايات ويستمتع بانفعالاتها البريئة وضحكات العفوية، ويشترى لها الألعاب والهدايا.<sup>2</sup> ومن خلال هذا يتضح لنا أن العلاقة بين أفراد أسرة جاكوب والفتاة "ريما" علاقة إنسانية تربطها المحبة والمؤاخاة والاستقرار ثم تنتقل إلى بيت "ندى" ووالدتها وأختها الكبرى "دانا" وزوج والدتها المسيحي "جورج" وهو في أحد الشوارع السكنية الفاخرة في جنوب لبنان، وقد مرت على هذه العائلة العديد من الأحداث والمواقف وقد غيرت من مجرى حياتهم بدءاً بزواج ابنتهم الكبرى من مسيحي إلى زيارة "ريما" الفتاة المسلمة المفاجئة والمكوث عندهم لوقت طويل وتلت هذه الأحداث خطبة ابنتهم "ندى" من شاب مسلم فإسلام "ندى" هو ما كان صدمة لوالدتها اليهودية وما جعل الأخيرة تطردها من البيت بعد قرار "ندى" ارتداء الحجاب الإسلامي.

<sup>1</sup>المصدر نفسه، ص315.

<sup>2</sup>الرواية، ص13.

ويتضح هذا من خلال قول "ندى" في الرواية "أمي التي اعتقدت أنها تحبني أكثر من أي أحد على هذه الأرض طردتني من البيت".  
ومن تجليات المكان المغلق البيت في الرواية.

#### - المستشفى:

تمنح الأماكن المغلقة الراحة النفسية والجسدية للإنسان، وقد تردد ذكر المستشفى عدة مرات منها "انتبهت إلى أنبوب السائل المغذي الموصول بذراعها... أنت في المستشفى يا صغيرتي"<sup>1</sup> كذلك قولها "فهو بات يرى الكثير من التهيؤات منذ مكوثه إلى جانبها في المستشفى"<sup>2</sup> تحدثت الساردة عن حالة ندى التي خرجت بحثاً عن صديقتها ريماء أثناء الحرب لكنها لم تجدها مما أدى بها إلى صدمة نفسية فنقلت إلى المستشفى وبقى معها زوج والدتها جورج الذي رباها وخطبها أحمد، كما أشارت إلى العيادة "أخذها إلى العيادة خرجت الطيبة من قسم الفحوصات وفي عينها نظرة استياء"<sup>3</sup> وهنا تحدثت عن ريماء وما لاقته من ويلات من زوج راشيل شقيقة جاكوب الذي حاول أن يتعدى عليها، فالمستشفى مكان للراحة والشفاء من الأمراض سواء النفسية أو الجسدية، كذلك أشارت إلى أحمد المصابفي رجله أثناء الحرب في جنوب لبنان مع صديقه حسان وبحثهما عن أقرب مستشفى تمكنه أن يتوقف عنده.<sup>4</sup> كما تحدثت عن وفاة جورج وابنه ميشال وزوجته وولديه في المستشفى نتيجة حادث سيارة وذهاب ندى عندما سمعت الخبر "ثم ركضت إلى المستشفى حين وصلت إلى قسم الطوارئ رأيت سونيا ودانا قد انهارتا"<sup>5</sup>

كذلك تحدثت عن مرض والدته ندى "سونيا" التي مرضت نتيجة وفاة زوجها جورج وابنه ميشال وزوجته وولديه وطرد ابنتها ندى من المنزل نتيجة اعتناقها الدين الإسلامي وهي على اليهودية فبقيت لوحدها أكتب إليك الآن من المستشفى والدتي نائمة تحت المخدر.

<sup>1</sup>خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص390.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص388.

<sup>3</sup>الرواية، ص229.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص33.

<sup>5</sup>المصدر نفسه، ص524.



ثانياً: الزمن.

### 1- مفهوم الزمن لغة:

الزمن والزمان: اسم لتحليل الوقت وكثيرة وفي المعجم الزمن والزمان العصر والجمع أزمان وأزمان وأزمنة.<sup>1</sup>

دهر: الدال والهاء والراء، أصل واحد وهو الغلبة والقهر وسمي الدهر دهرًا لأنه يأتي على كل شيء ويغلبه.<sup>2</sup>

والزمن والعصر اسمان لقليل الوقت وكثيره وجمعه أزمان وأزمنة وزمن.<sup>3</sup>

وقد جاء في لسان العرب "وقال شهر والدهر والزمان واحد، قال أبو الهيثم أخطأ شهر الزمان زمان الرطيب والفاكهة وزمان الحر والبرد قال ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر قال والدهر لا ينقطع."<sup>4</sup>

بهذا المعنى فالمعنى الشائع للزمن هو الذي يقاس بالسنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق والثواني... وكذلك بفصول السنة فالزمن يتسم بالمحدودية أما الدهر فهو غير منقطع.

### مفهوم الزمن اصطلاحاً:

مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة التتابع البعد... إلخ بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمان والخطاب وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م، ص60.

<sup>2</sup> أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ترجمة عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979م، ص305.

<sup>3</sup> مجد الدين بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط2، سوريا، 1998م، ص1203.

<sup>4</sup> ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، مادة زمن، دار صادر للطباعة، لبنان، ص60.

<sup>5</sup> عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، ص103.



### الفهم السردى للزمن:

أ- التصور العام: نعرف السرد الزمني بـ

الزمن هو مجرد حقيقة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على الشخصيات وهو العلامة الدالة على مرور الوقائع اليومية.

ب- التصور الخاص: انطلق نقادنا العرب عند حديثهم عن الزمن السردى من الفهم اللغوي الغربي له وتحديدات الغربيين له، فالزمن في النص السردى هو زمن داخلي ناتج عن حركة الشخصيات فيه.<sup>1</sup>

### الزمن عند سعيد يقطين

أما التصنيف الآخر لدراسة الزمن هو تصنيف الناقد المغربي سعيد يقطين وتصنيفه هذا هو تصنيف الناقد الفرنسي جيرار جينت نفسه وهو يصطلح بـ :

زمن القصة: وهو زمن التجربة الواقعية والمدركة ذهنياً وهو زمن خطي بعني آخر أن زمن القصة عبارة عن أحداث القصة وعلاقتها بالشخصيات أو الفواعل.<sup>2</sup>

### المدة والتواتر:

1- المدة: نقصد بالديمومة علاقة امتداد لفترة زمنية التي تشغلها الأحداث بامتداد الحيز النصي، وهي علاقة تتحدد بمراعاة زمن قراءة النص بالقياس بزمن الأحداث.<sup>3</sup> بمعنى قياس السرعة التي تتأتى بمقارنة ديمومة الأحداث بطول النص، أي "سرعة السرعة تعرف بديمومة هي ديمومة الحكاية المقاسة بالثواني والدقائق والساعات والأيام والسنوات وبطول هو طول النص المقاس بالأسطر والصفحات."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> احمد رحيم الحقاقي، المصطلح السردى في النقد الأدبي العربي والحديث، ص339.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص346.

<sup>3</sup> عبد الحميد بورايو، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م، ص157.

<sup>4</sup> نبيلة رويش، تحليل الخطاب السردى في ضوء المنهج السيميائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003م، ص101.



ويقدم "جيرار جنيت" أربع حركات سردية لدراسة المدة وهي الجمل، الحذف، الوقفة والمشهد، كما قدم لها صيغاً رياضية تدل فيها على زمن القصة وزح على زمن الحكاية وتتمثل مدة الصيغ فيما يلي:<sup>1</sup>

- الوقفة زح = ز ق إذن زح  $\infty$  < زق
- المشهد زح = زق
- الحذف زح = 0 زق = 0 ، إذن: زح  $\infty$  > زق

## 2- تسريع السرد

1- المجمل وتعتمد الخلاصة على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل.<sup>2</sup> أي هو تلخيص لمدة معينة من حياة الشخصيات أو لمدة الزمنية التي وقعت فيها الأحداث في عدد من الأسطر أو الفقرات أو الصفحات، دون التطرق للتفاصيل التي حدثت في تلك المدة الزمنية ومن وظائف المجمل ما لخصته سيرا قاسم في كتابها بناء الرواية على الشكل التالي:<sup>3</sup>

- تقديم عام للمشاهد والربط بينها.
- تقديم عام لشخصية جديدة.
- تقديم الاسترجاع.
- عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص لمعالجتها معالجة تحصيلية.
- المرور السريع على فترات زمنية طويلة.
- الإشارات السريعة إلى التغيرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث.

<sup>1</sup> جيرار جنين، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ص 109.

<sup>2</sup> حميد الحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1991م، ص 76.

<sup>3</sup> سيرا قاسم، بناء الرواية، ص 82.

وهذه الوظائف بمجملها تدور حول تقديم ومضات حول الشخصيات والأحداث لتقادي عرض التفاصيل المملة، ولم يكن للتلخيص حظ وافر في رواية "في قلبي أنثى عبرية" ومن بين التلخيصات الموجودة في هذه الرواية ما يلي:

1- تلخيص الساردة لطفولة ريما وزيارة والدها وعمل والدتها كخادمة عند عائلة جوكوب ووفاتها بعد ذلك واهتمام جاكوب بريما، كما ورد زواج أخته راشيل فهذه الوقائع جرت منذ أكثر من ست سنوات لكن الساردة لخصتها في فقرة ووظيفة هذا التلخيص هو تقديم الاسترجاع ، العودة إلى الوراء من خلال بداية التحاق الطفلة ريما بالعائلة اليهودية التي تتكفل برعايتها في تونس وقبل ذهابها إلى لبنان .

2- كذلك تلخيص حياة ندى وطفولتها وأزواج والدتها سالم المسلم وميلادها هي وأختها دانا وطلاق أمها وزواجها من جورج المسيحي الذي كان له ابن وحيد وهو ميشال فالساردة لخصت لنا ثمانية عشر عاماً أو أكثر من حياة عائلة ندى فيما يقارب الصفحتين وهذا لتقديم عام لشخصيات ثانوية جديدة.

3- كما لخصت العملية العسكرية التي قام بها أحمد ورفاقه لمدة ليلة كاملة التي تتمثل في تركيب مصيدة للعدو الإسرائيلي في صفحة واحدة وهذا بالمرور السريع على فترة زمنية طويلة.

4- وأيضاً تلخيص العمليات التي كانت تقوم بها ندى رفقة أحمد بعد انضمامها الحركة الشبابية وكانت توزد المقاومة بالسلاح، كما تدربت مع أحمد على تدابير السلامة والدفاع عن النفس. فهذه العمليات قامت بها ندى لأيام ولخصتها الساردة في حوالي صفحة، وهذا كذلك لمرور على فترات زمنية طويلة بشكل سريع دون التطرق للتفاصيل.

5- كذلك تلخيص أربعة أيام من المسيرة الشعبية حيث قام المدنيون بتحرير المعتقلين والأسرى وسقط عدد من الشهداء كما باتوا في العراء إلى أن تم إخلاء كل مواقع العدو، وهذا كله لخصته الساردة في صفحتين والهدف أيضا من هذا التلخيص هو المرور السريع على فترات زمنية طويلة.

6- الأيام... والأشهر... والسنوات مرت كلها رتيبة ومملة، حزينة قاسية وهو تلخيص سنوات وبالتحديد أربع سنوات في بضعة أسطر.

#### - الحذف:

ويسميه جيرار جنيت (l'éllipse) وترجمته سيزا قاسم بالشجرة بينما ترجمه موريس أبو ناصر بالحذف<sup>1</sup> والترجمة الأخيرة هي الأكثر شيوعاً بين الدارسين والحذف هو "أن يقوم الراوي بإسقاط فترة زمنية طويلة كانت أم قصيرة من زمن الحكاية دون أن ينظر إلى ما وقع فيها من وقائع وشخصيات بل يكتفي بتحديد العبارات الزمنية الدالة على مكان الفراغ الحكائي ويمكنه أن لا يحددها أصلاً"<sup>2</sup> أي أن يقوم الراوي بحذف مدة زمنية طويلة أو قصيرة دون أن يكمل التفاصيل ليكمل بعدها حدث جديداً. والقفز عن هذه المدة ويتم باستعمال عبارات "وفي الغد" "وبعد قليل" "ولما رأيته ثانية"<sup>3</sup> كما يمكن للراوي أن لا يستعمل هذه العبارات أصلاً ليدع القارئ يستنبط لوحده المدة المحذوفة.

وقد قسم جيرار جنيت الحذف إلى ثلاث أقسام وهذا التقسيم من وجهة نظر الشكلية وهي:

1- **الحذف الصريح:** وهو الحذف الذي يصرح فيه الراوي بحجم المدة المحذوفة.<sup>4</sup> وذلك باستعمال عبارات تصرح بشكل مباشر وتحدد الزمن المحذوف وهذا النوع في رأينا هو الأكثر شيوعاً في النصوص الروائية بحكم أنه يسهل سرد الأحداث وتحديد مدتها سارد كما أنه لا يجعل القارئ يتوغل في متاهات هو في غنى عنها لإيجاد حجم الزمن المحذوف.

2- **الحذف الضمني:** وهو الذي لا يصرح به الراوي وإنما يدركه القارئ فقط بمقارنة الأحداث بقرائن الحكي نفسه.<sup>5</sup> أي هو الحذف الذي لا يحدده السارد بحيث لا يوظف

<sup>1</sup> عبد العالي بوطيب، اشكالية الزمن في النص السردى، ص138.

<sup>2</sup> أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، لبنان، 2015م، ص126.

<sup>3</sup> ميشال بوكور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة أنطونيوس، منشورات عويدات، ط2، بيروت، باريس، 1982م، ص100.

<sup>4</sup> أمينة يوسف، المرجع السابق، ص126.

<sup>5</sup> حميد الحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص77.

عبارات يكتشف من خلال حجم المدة المحذوفة بل يكتفي بالقفز من مدة إلى أخرى ولكن بإمكان القارئ استنباط مثل هذه المحذوفات من خلال تبنيه لوجود ثغرات في التسلسل الزمني أو فجوات في أجزاء الرواية.<sup>1</sup>

3- **الحذف الافتراضي:** وهو الأصعب استنباطاً ومعناه " الذي تستحيل موقعته، بل أحياناً يستحيل وضعه في أي موضع كان والذي يتم عنه بعد فوات الأوان استرجاع." <sup>2</sup> ونجد المحذوف الصريحة في رواية في قلبي أنثى عبرية بكثرة ومن بينها:

- كان قد قضى أعواماً رائعة وهو يرعى ريماً ويقيم لها فالساردة هنا قد صرحت بالمدة المحذوفة دون التطرق لذكر الأحداث.

- وقد مضى ربع ساعة تقريباً على خروج ندى فعندما خرجت ندى من المستودع لتستدعي أباها لبثت لربع ساعة فهذه هي المدة المحذوفة ولم تسرد لنا الساردة ما حدث لها وفيما تحدثت ندى مع ميشال.

- كما نجد عبارات مختصرة مثل شهدت حياته تحولاً منذ سنين، وإنما مخطوبة منذ سنة كاملة، منذ يومين ذهبنا لزيارة ريماً، كانت قد مرت أسابيع على رحيل ريماً، وبعد مضي ساعتين ممتعيتين أغلق أحمد الكتاب، مضت شهور ثلاثة منذ تسلمت مهمتها، لكن عقلها كان مشغولاً بدعوة سماح للتسوق التي لم تعد منذ أسبوع كامل، تغيبت عن كليتها لشهر كامل، وقد رقدت في الفراش لأسابيع طويلة، أنا أقيم في منزل ميشال منذ أسبوع، مرت نصف ساعة منذ أعلنت المضيافة وصول الرحلة القادمة من لبنان، رغم مرور أكثر من سنتين على حملة للأمم. فهذه المحذوف كلها صرحت فيها الساردة بحجم المدة المحذوفة أما بالنسبة للمحذوف الضمنية فتقل مقارنة بالصريحة.

ومنه قفز الساردة مدة زمنية قصيرة حيث سردت عن إيصال جاكوب لديمماً إلى المطار ومنه تقفز مباشرة إلى وجود جاكوب في غرفة ريماً يتأمل أثارها، ويمكن أن نستنتج المدة المحذوفة التي تقارب بضع ساعات.

<sup>1</sup> السيد إبراهيم، نظرية الرواية، ص 119.

<sup>2</sup> جيرار جينيات، خطاب المكانة (بحث في المنهج)، ص 119.

كذلك حين نادت الطبيبة راشيل وبعد قليل تخرج راشيل من مكتب الطبيبة ولم تتطرق على تفاصيل ما حدث في المكتب، وهذه المدة تقدر بدقائق محدودة. وأيضاً في قول الساردة "فهمت الآن... أوصلك إلى البيت إذن... حيث دخلت إلى غرفة الجلوس في منزلها..."<sup>1</sup> ومن خلال هذه العبارات نستنتج أن الساردة انتقلت من منزل ميشال إلى منزل عائلة ندى مع حذف المدة التي أوصل فيها ميشال ندى طول مسافة الطريق، فقد أسقطت هذه المدة القصيرة التي يمكن أن تصل لعدة دقائق.

وعندما كانت ندى تبحث عن ريماء في الشوارع تتهاوى وتفقد وعيها، وهنا تنتقل الساردة مباشرة إلى المستشفى أين تنام ندى، فالساردة قفزت على مدة زمنية قصيرة ولم تدر من وجدها ومن أخذها إلى المستشفى وكم من الوقت استدعى ذلك. وكذلك حين كانت ندى مع سونيا في المستشفى تتحدثان، فقالت لها سونيا حديثي عن الإسلام، زمن هذا القول تقفز الساردة مباشرة إلى مجيء حسان إلى المستشفى.

### ثالثاً: الشخصية

#### 1- مفهوم الشخصية

أ- لغة: وردت كلمة الشخصية في مادة (شخص) في المعجم بعدة معاني، أغلبها حول تصرف الإنسان أو صفة اتصف بها حيث نجد في:

- جماعة العرب "(شخص)؛ الشخص جماعة شخص: الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، والشخص، سواء الإنسان وغيره تاه من بعيد، تقول ثلاثة أشخاص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه"<sup>2</sup>

وفي معجم الوسيط: "الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان، والشخصيات صفات تميز الشخص من غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية؛ ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"<sup>1</sup>

<sup>1</sup>خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص153.

<sup>2</sup>ابن منظور لسان العرب، ص

وفي قاموس المحيط: حيث نجد "الشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، جمع أشخص وشخوص وشخص كمنع شخوصا ارتفع"<sup>2</sup>

أما في المعاجم الحديثة نجد معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية والأدب "الشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الخياليين أو الواقعيين الذي تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"<sup>3</sup> أما في معجم المصطلحات الأدبية: "تشير الشخصية إلى الصفات الخلفية والجسمية والمعايير والمبادئ الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة"<sup>4</sup> نستج أن الشخصية هي الصفات الفيزيولوجية و السيكولوجية التي تميز الشخص عن غيره، والشخصية في الأدب هي كل ماتقوم به الشخصيات من أفعال والسلوكيات من أجل سيرورة العمل السردية.

#### ب:إصطلاحا:

تعتبر الشخصية من أهم عناصر العمل السردية فهي عماد البناء الروائي وأساسه وتمثل مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث ومن دونها الرواية ضربا من الدعاية المباشرة والوصف التقريري والشعارات الجوفاء الخالية من المضمون الإنساني المؤثر وحركة الأحداث.

فالشخصية هي "مجل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى وعلى الأخص مايتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، مصر، ط4، 2004، ص75.

<sup>2</sup> الفيروزآبادي، معجم المحيط، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، ، ص

<sup>3</sup> مجدي وهيبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ط2، 1981، ص208.

<sup>4</sup>إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمدعلي الحمامي للنشر...

...سفاقس، تونس، د.ط، 1988، ص.195

<sup>5</sup> المرجع السابق، إبراهيم فتحي، ص

وغني عن البيان "أن الشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها..."<sup>1</sup>  
 فالشخصية هي الصفات الفيزيولوجية والسيكولوجية التي يتصف بها الشخص،  
 والشخصية الروائية هي مجرد كلمات يبدعها الكاتب ويلبسها شيئاً من الواقعية ليوصل بها ما  
 يريد به إلى القارئ.

## 2-تقسيم الشخصيات:

### أ-الشخصية الرئيسية:

"هي الشخصية الفنية التي يصطفيها الراوي لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير  
 عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية  
 في الحركة داخل مجال النص القصصي".<sup>2</sup>

وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك  
 وتموت وفق قدرتها وإرادتها بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصارها أو إخفاقها وسط  
 المحيط الاجتماعي أو السياسية التي رمى بها فيه، وأبرز وظيفة تقوم بها الشخصية هي"  
 تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقة محفوف بالمخاطر".<sup>3</sup>  
 ولكل عمل قصصي شخصيات رئيسية تدور حولها الأحداث وتكون محور العمل السردى،  
 وفي الرواية "في قلبي أنثى عبرية"  
 الشخصيات الرئيسية هي:

**1- ندى:** بطلة الرواية والشخصية الأكثر حضورا فيها، وهي الأنثى العبرية المعنون باسمه  
 الرواية تعيش في قانا بلدة في لبنان ولدت من أم يهودية وأب مسلم تعرفا وتزوجا في تونس  
 وبعد أن انفصل والديها رحلت بها أمها هي وأختها الكبرى إلى لبنان "ولدت من أم يهودية

<sup>1</sup> حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، الدار البيضاء، بيروت-لبنان، 1990، ط1، ص213.

<sup>2</sup> صبيحة عودة زعرب، غسان الكفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي، عمان -الأردن، ط1،  
 2006، ص131.

<sup>3</sup> شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د. ط، 1998، ص32.

وأب مسلم...ربما لم يكن والذي ملتزما كثيرا بدينه لكنه مسلم على أية حال، أما أمي فهي من أسرة يهودية محافظة تهتم بتطبيق الدين وإقامة شعائره حيث جذور عائلتي وتزوجا رغم معارضة الأهل، بعد قصة حب قوية، لكن من العجب أن زواجهما لم يدم طويلا...

بل اشتدت الخلافات بينهما وانتهيا إلى الطلاق بعد أن جئت أنا وأختي إلى الوجود...<sup>1</sup>

كانت ندى تحدث أحمد عن جذور عائلتها وقصة والديها، وكيف أخذتها والدتها هي وأختها ورحلت بهما على لبنان، تميزت ندى بذكائها وفطنتها فمنذ كانت صغيرة كانت تكثر الأسئلة، كما أنها كانت محبة للخير فقد ساعدت أحمد لما لجأ إلى منزلها رغم أنها عرفت أنه مسلم إلا أن ذلك لم يمنعها من مساعدته؛

"أنستي أنت يهودية أليس كذلك؟"

نظرت ندى على الفور إلى نجم داود التي كشفت أمرها ولم تعلق

إذن لماذا تساعدينا؟

رفعت عيناها في انزعاج وهتقت:

-وما شأن دياناتي بالعمل الإنساني؟ ألا يحثك دينك على الرحمة والرفقة وتقديم يد المساعدة

إلى من يحتاجهما كان انتماءه وعقيدته؟ أليست تلك رسالة جميع الأديان السماوية؟<sup>2</sup>

فهي لم تكن العداوة لأي أحد كانت تؤمن أن من حق الجميع العيش بسلام، فلطالما رفضت

ماكان يفعله اليهود في فلسطين وجنوب لبنان وتعتبره عملا إرهابيا، وأيدت شباب المقاومة

بعد خطبتها لأحمد"عادت ذلك المساء من مهمة توصيل روتينية فقد أصبح هذا النوع من

المهم اختصاصها دون منازع فليس هناك أمن من إرسال فتاة يهودية لتزويد المقاومين

بسلاح"<sup>3</sup>، وتوالت الأحداث في حياة ندى فبعد مساعدتها لأحمد تقدم لخطبتها وكان يسعى

لإسلامها ومساعدته على ذلك مكوث ريماء في منزل ندى مما زاد من فضلها لتعرف على

الدين الإسلامي.

<sup>1</sup>خولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية، دار كيان لنشر والتوزيع، مصر، ص 65.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 62.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص 63.



توفيت ريمًا وفقد أحمد في الحرب الأخيرة التي انتصر فيها شباب المقاومة على الجيش الإسرائيلي مما أدى إلى تدهور الحالة النفسية لندى، هذا ما أثر على حياتها فتنطلق ندى في رحلة البحث عن ذاتها حيث ذهبت لفرنسا لتكمل دراستها وبنفس الوقت تختلي بنفسها ولتتاح لها فرصة البحث عن إجابات لأسئلتها إلى أن أتى اليوم الذي أسلمت فيه، لم تقبل والدتها إسلامها وطردتها من المنزل عاشت فترة في منزل والد أحمد ثم سافرت لتونس عند والدها فشاءت الأقدار أن تقطن في نفس البيت الذي طردت منه ريمًا وكانت سببا في إسلام سارة، لتعود إلى جنوب لبنان بعد ظهور أحمد. لتكتمل القصة بزواجها.

**2- أحمد:** شاب مسلم يدرس بالجامعة، فهو مثال حسن للشباب ذو أخلاق نبيلة، له أهداف سامية في تحرير الأراضي المحتلة من إسرائيل ولهذا انضم إلى المقاومة، يتعرض لأصابة بليغة في قدمك اثر انفجار قذيفة في أحد المهام التي كلف بها هو وصديقه حسان، تتعطل بهم السيارة وهم في طريقهم إلى المستشفى مما اضطرهم للجوء إلى أحد المنازل والذي كان منزل ندى تساعدهم هي وأخوها المسيحي ويخطبوا جرح أحمد، تعلق أحمد بندى من أول مرة وقرر خطبتها.

تمت خطبتها رغم رفض العائلتين، وكان أحمد يسعى لتعريف ندى وإقناعها بدين الحق عن طريق المناظرة والحجج المقنعة فقد حرص دائما على اللقاء بها والإجابة عن كل أسئلتها "بالنسبة لأحمد طالما اجتمعا على طاعة الله، فسيجتمعان إلى الأبد في الدنيا والآخرة. وتلك اللقاءات كانت تبدو له مثل بوابة إلى جنان الخلد". تدوم المقاومة لأشهر ثم تنتهي الحرب ويحل السلام على جنوب لبنان ويختفي أحمد مع انسحاب الجيش الإسرائيلي لمدة أربع سنوات ثم يعود بعدها فاقدًا لذاكرة وبعد خضوعه للعلاج يستعيد أحمد ذاكرته وخطيبه ويكملان مراسم الزواج ليعيشا معا في سعادة.

**3- ريمًا:** فتاة مسلمة تعيش في عائلة يهودية تمسكت بدينها ومبادئها الإسلامية رغم سنها الصغير، التزمت بحجابها ومداومتها على دروسها في المسجد، ورغم عيشها في بيئة يهودية إلا أنها حافظت على عقيدتها وواظبت على صلاتها فنجد الروائية تصفها تقول "الفي الفتاة تجلس على سجادتها وتمسك بين يديها كتابا كانت تقرأ منه بصوت رخيم وبخشوع مؤثر،

كتاب القرآن<sup>1</sup>. ولكنها تجد صعوبة ومضايقات في الإقبال على مداومة الطاعات وخاصة من قبل ثانيا الرافضة لها خوفا من تأثيرها على طفلها باسكال وسارة حيث تقول "تعلم أن باسكال وسارة لا يزالان صغيرين، وقد بدأت تصرفاتها المختلفة تثير الكثير من التساؤلات لديهما... حول الصلاة التي تؤديها مرات عديدة في اليوم الواحد وذهابها إلى المسجد يوم الجمعة... والكتاب الذي تقرأ فيه باستمرار..."<sup>2</sup>. يرسل جاكوب ريما إلى أخته راشيل ثم تنتقل الي منزل ندى وتقيم معها وتتكون صديقة قوية جدا بينهما، ثم تستشهد في أحد غارات قصف الطائرات اليهودية مخلفة حزنا شديدا في حياة ندى وجاكوب وكل من يكن لها مشاعر الحب. وندى وأحمد وريما ثلاثتهم شخصيات الرئيسية في الرواية والمحركين لأحداثها، إضافة لهم هناك شخصيات أخرى ذات أهمية في الرواية بما فيهم جاكوب، حسان، جورج...  
ب- الشخصيات الثانوية (المسطحة):

"هي الشخصيات المشاركة في نمو الحدث وبلورة معناه وهي ثانوية لأنها أقل تأثير في الحدث القصصي وإن كان هذا لا يمنعها في المساهمة في تحديد مصير الشخصية الرئيسية أو التأثير عن اتجاهاتها"<sup>3</sup>.

فالشخصيات الثانوية تقوم بأدوار محدودة إذ ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد الروائي بين الفينة والأخرى وقد تقوم بدور تكلمي مساعدا للبطل أو معيق له وغالبا ما يكون ظهورها في سياق أحداث أو مشاهد ليس لها كبير أهمية في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا.

"إلا أن هذا لا يعني أن الشخصية الثانوية لا وجود لها فهي تلعب دورا هاما في بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي"<sup>4</sup> وبمعنى هذا فالشخصيات الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي.

<sup>1</sup>الرواية، ص 63.

<sup>2</sup>الرواية، 63.

<sup>3</sup>هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردى في القصة القصيرة، مطابع السودان للعملة المحدود، الخرطوم، ط2008، 1، ص390

<sup>4</sup>محمد بوعزة، تحليل النص السردى، الدار العربية للعلوم، لبنان، 2010، ص56-58.



ولقد جاءت في الشخصيات الثانوية رواية "في قلبي أنثى عبرية" على النحو التالي:

**جاكوب:** أو كما تسميه ريمة بابا يعقوب يهودي العقيدة كانت ريمة وأمها تعيشان في بيته حيث كانت والدتها تعمل خادمة لديهم وعند وفاتها أوصته بأن يعتني بريما فكفلها ورباها كابنته وحمل معها مشاعر الأبوة أكثر من أبنائه الحقيقيين وأعطاهما اهتماما كبيرا، حافظ على وعده لأم ريمة فهو لم يسعى لأن يؤثر عليها ويغير دينها بل كان يأخذها للمسجد لتأخذ الدروس وتتعلم دينها "... ومع ذلك فإنه لا يزال يواظب على القدوم كل يوم جمعة ليصحب صغيرته إلى الصلاة والدرس الأسبوعي ويقف في انتظارها دون ملل أو تعب"<sup>1</sup>.

كان دائما لطيفا معها ويعاملها بحب وحنان، رغم أنه كان دائما خائفا من نظرة أهله وبني عشيرته له فلا شك أنهم سينظرون له نظرة احتقارا بسبب تربيته لفتاة مسلمة وأخذه لها للمسجد لكن ذلك لم يمنعه بأن يستمر في وعده لكن في الأخير اضطر لأن يتخلى عن ريمة بسبب الضغوطات من طرف زوجته وحزن على ذلك حزنا شديدا.

**ثانيا:** زوجة جاكوب يهودية الأصل لم تكن تحب ريمة ولم تتقبل التزام ريمة بصلاتها وحجابها، فلطالما اعتبرتها دخيلة "رغم مرور ثلاث سنوات على زواجها، لم تتقبل ثانيا وجود ريمة بين أفراد العائلة فهي تبقى دخيلة ولن تصبح يوما من أصحاب البيت"<sup>2</sup>

**سارا وبسكال:** ولد جاكوب وثانيا يتميزان بذكائهما العالي فهما لم يكنا كالأطفال العاديين، فسارا كانت ذكية جدا رغم صغر سنها "كانت سارا ذات السنوات السبع تمسك بكتاب ضخم تقرأ فيه بتركيز شديد"<sup>3</sup> "في كل مرة تدهشه هذه الصغيرة أكثر... سارا كانت شعلة حقيقة وقد أدركوا نبوغها منذ وقت مبكر"<sup>4</sup> وكذلك أخوها فقد حرص والدهما على تنشئتهما وتربيتهما تربية تقوم على تنميمة مواهب الطفل وتعزيز قدراته العقلية فأنتجا طفلين ذكيين قادرين على اختيار مسارهما في الحياة.

<sup>1</sup> الرواية، ص11.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص14

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص14.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص15.

حسان: صديق أحمد المقرب تعرفا في المقاومة فكانا ينجزان المهام معا 'كانا في مهمة في أراضي الجنوب، الأراضي التي تحتلها القوات الإسرائيلية منذ مارس 1978 ولم تكن أول مهمة لهما معا، فقد انضموا إلى المجموعة في أوقات متقاربة"<sup>1</sup>.

أسر حسان لفترة طويلة لكن تم تحريره مع تحرير أراضي الجنوب وانسحاب الكيان الصهيوني، فقد صديقه أحمد في هذه الحرب الخيرة، لم يتوانى حسان ولا لحظة في البحث وبعد فقدته أمل في إيجاد صديقه خطب ندى؛ لكنه فسخ خطوبته بعد رجوع صديقه ووفائه له لم يسمح له بالاستمرار، كان صديقا وفيا جدا أو شهما "... لكن حسان كان عجبيا في شهامته وكرمه أخلاقه، عجبيا لدرجة مخجلة، تعاضم إحسان أحمد بالذنب تجاهه، كان يؤيد أن يجيب ويعطيه حقه من الثناء والاعتذار... لكن عظم وفائه ألجمه"<sup>2</sup>.

سماح: شقيقة أحمد وأخته الحنون ومخبأ أسرارها يلجأ إليها وأخبرها بقصته مع ندى ورغبته في خطبتها ودعمته في ذلك وكونت صداقة مع ندى وتقربت منها كثيرا.

والد أحمد: كان أبا حنونا وعاقلا يحب أبنائه كثيرا فقد حزن حزنا شديدا عندما فقد ابنه أحمد وظل يبحث عنه لمدة أربع سنوات حتى وجده.

والدة أحمد (سعاد): مثال للأم المسلمة الحنونة على أولادها الصدر والسند الذي لا ينهد ترافق أولادها دائما بالدعاء والاهتمام فرغم عدم موافقتها وحزنها عندما اختار ابنها "ندى" الفتاة اليهودية زوجة له وخطبها باركت له وسأيرته في اختياره ولم تجبره على شيء واحترمت رأي ابنها وقراره "ابتسم احمد وهويربت كتفيها في قنور، وعيناه لاتزالان معلقتان بوجه والدته ينتظر ردة فعلها في لهفة وشوق قبل أن تتمم سعاد بصوت لا يكاد يسمع:

- مبارك يا بني!

لم يتمالك أحمد نفسه وهرع نحوها يقبل رأسها وكفيها، وقد اغرورقت عيناه بالدموع عانقته والدته وبكى كل منهما في حضن الآخر.

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص19.

<sup>2</sup>الرواية، ص383.



- الآن فقد اكتملت فرحتي"<sup>1</sup>!

**جورج:** زوج والدة ندى، كان الأب لندی وأختها، كان دائما يعاملها معاملة حسنة لم يشعر أبدا أنهما من دون أب "حيث كان باباجورج يعمل، كان أرمل وله ابن وحيد من زوجته الراحلة... ميشال نشأنا جميعا أنا ودانا وميشال على أننا إخوة وتوثقت علاقتنا كثيرا... حتى أنني لم اشعر يوما أنني أفقد لأى أبي الحقيقي في حياتي فبابا جورج كان نعم الأب لنا أنا وأختي بل أنه كثيرا ماكان يعاقب ميشال بدلنا"<sup>2</sup>، كان جورج مثال لرجل المسيحي المتسامح ويعامل الجميع معاملة حسنة، رغم أن ربي ندى وأختها كابنتيه إلا أنه ترك أمهما تتولى تربيتهما على ديانة اليهود ولم يتدخل في ذلك وكان يتقبل ممارسة زوجته لمختلف طقوسها اليهودية بصدر رحب "كان جورج يتقبل بصدر رحب كل ممارسات زوجته، مثلما تتقبل هي ممارسته الخاصة بالدين المسيحي"<sup>3</sup>.

**ميشال:** شاب مسيحي متزوج وله ولدين، ابن جورج الذي تزوج من والدة ندى سونيا قسيس مسيحي اطلع على اليهودية والقرآن، وله رسالة دكتوراه في موضوع عيسى ابن مريم في القرآن وبرغم اختلاف الديانات إلى أنه ساعد أحمد عندما أصيب ولجأ إلى بيت ندى ولم يتهم بكونه مسلم فهذا يدل على التعايش السلمي من قبل ميشال وتسامح مع الآخر وأدائه لواجبه الإنساني في مساعدة غيره.

**سونيا:** يهودية الأصل والدة ندى، هربت بابنتها بعد طلاقها وقطعت كل السبل لكي لا يصل إليهم والدهم، معصبة جدا لدينها وحريصة على تطبيق الطقوس اليهودية فكانت تتفرغ كل سبت من كل الانشغالات وجعله يوما خالصا باللقاءات العائلية، حرصت على تربية ابنتيها على الديانة اليهودية، كانت تكره المسلمين خصوصا بعد تجربتها الفاشلة مع زوجها الأول المسلم "لحققتها ندى وهي تهتف:

لست أفهم لماتكرهين المسلمين في حين أنكى قبلتي الزواج من أبي وهو مسلم!؟

<sup>1</sup>الرواية ص 82-83.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 41.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص 41.



قالت سونيا في مرارة دون أن تلتف إليها:

ربما كان والدك هو السبب... كرهت فيه المسلمين<sup>1</sup>

كانت امرأة قوية الشخصية لا يستطيع أحد التأثير عليها أو تغيير رأيها.

دانا: شقيقة ندى"ربما... هذه شقيقتي دانا تكبرني بسنتين وستتزوج قريبا"<sup>2</sup>، مخطوبة لرجل

مسيحي تحب نفسها كثيرا لا تهتم لأي أحد

ماري: زوجة ميشال مسيحية تتسم بالروح المرحية والواسعة والمحبة للجميع "أغلق ماري الباب

وأمسكت بذراع ندى لتحملها على الجلوس على طرف السرير، همست في أذنها:

لا داعي للقلق يا عزيزتي... كل شيء سيكون على مايرام"<sup>3</sup>

كانت هي ميشال سندا لندی في كل شيء والداعمان لها

أنيليا: شابة مسيحية إيطالية الأصل جارت ندى في السكن الطلابي في فرنسا كونت معها

صداقة قوية، كانت تذهب هي وندی للمتاحف والمساجد في فرنسا تحب الاكتشاف تحب

الفن فتاة لطيفة ومرحة مع الجميع.

راشيل: شقيقة جاكوب وابنة عم سونيا وصديقتها المقربة، لم تتجب أطفالا ولهذا أحببت ريما

كثيرا ورحبت بفكرة أخيها عندما أراد ان يرسل لها ريما، استقبلتها وكانت لطيفة وحنونة طول

فترة إقامتها معها.

زوج راشيل: لم يحب ريما وكان يضمر لها الشر ويضربها كلما سمحت له الفرصة بغياب

زوجته، كان يسبب لها الرعب والخوف "اصطدمت نظراتها بعينين قاسيتين تطالعانها في

برود مخيف كان رجلا فارح الطول، وضخم الجثة يقف عند الباب في صمت...بدا على

ملامحه الاستمتاع بألمها وخوفها، لم تستطع أن تتنطق أو أن تتحرك من مكانها، فقد كان

جسمه الضخم يسد المساحة أمامها ويسحب الهواء من الغرفة حتى كادت تختنق"<sup>4</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص53.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص116.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص194.

<sup>4</sup>الرواية، ص76.

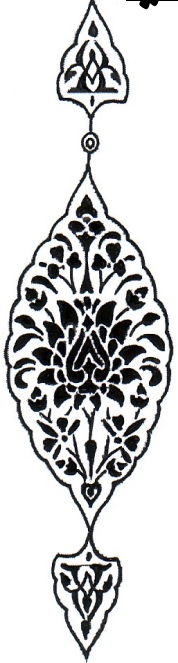
# الفصل الثاني

## القيم الثقافية و الاجتماعية للمجتمع التونسي

أولاً: المنظومة الثقافية والاجتماعية للمجتمع التونسي

ثانياً: تحولات الشخصية المركزية في الرواية

ثالثاً: الشخصية الروائية في ضوء القيم الجديدة



أولاً: المنظومة الثقافية والاجتماعية للمجتمع التونسي.

المجتمع في تونس: المجتمع التونسي متنوع ويتكلم التونسيون اللغة العربية الرسمية لكن اللغة الفرنسية لا تزال تستخدم على نطاق واسع في التجارة والتعليم والحياة اليومية وخاصة في المراكز الحضرية تنتشر اللغة العربية التونسية في المناطق الريفية حيث معدل الأمية أعلى بكثير، ويلم الكثيرون أو لا يتكلمونها على الإطلاق تأثرت اللغة العربية التونسية بشكل كبير بلغات أخرى خاصة البربرية والفرنسية حيث شهد المجتمع التونسي تعبيراً واسع النطاق بعد التي أطاحت بالرئيس بن علي فازداد عدد الإسلاميين الذين طالما كانوا عرضة للقمع والنفي كما عادت الرموز الدينية كالحجاب للظهور، كما تلعب المرأة دوراً ناشطاً في المجتمع التونسي تتفتح لمستوى عال من التعليم مع أنها لا تزال غير ممثلة بشكل كاف في القوى العاملة ففي عام 2011 كان مؤشر التنمية البشرية لتونس 0,698 فاختلفت المرتبة 94 من أصل 187 في فئة الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة لدول في هذه الفئة 0,7، مما وضع تونس في آخر المقياس وعلى صعيد العالم العربي تحتل تونس مرتبة بين ليبيا 64 والجزائر 96 وفي الفترة بين 1980-2011 ارتفع مؤشر التنمية البشرية في تونس بمعدل 1,4% في السنة بزيادة إجمالية قدرها 55%

- معظم يهود تونس قدموا من المشرق بعد حرق معبدهم من قبل نبوخذ نصر

مالك بابل وقائد جيو شما قبل 2500 سنة.

غزا القدس وأخرج اليهود منها سبي نساءهم وأولادهم ونهب ثروتها وأموالها وأنهى مملكة اليهود... فتوافد بعضهم على جرية الجزيرة الساحرة حيث استقر بهم المقام جيلاً بعد جيل حتى أنشوز دور عبادتهم "كنسب الغربية" الذي أصبح قبلة اليهود من جميع أنحاء العالم ووجهة حجهم في القرون الأخيرة، والذي يعد أقدم نسخ الثورة، وأقاموا الكثير من المعابد والمقامات التي تجاور المساجد كما تجاور اليهود المسلمين... لكن عدد اليهود المقيمين في جزية الوقت الحالي لا يتجاوز الألفين وهم من أحفاد المهاجرين الأوائل الذين تشبثوا بالأرفق

وإقرار انتمائهم الى البلاد التونسية اندمجوا إنما السكان واكتسبوا عاداتهم وطباعهم حتى لم يعد هناك من يميزهم عنهم غير بقائهم عن دين أجدادهم".<sup>1</sup>

ثانيا: تحولات الشخصية المركزية في الرواية.

### 1: مفهوم التحولات:

أ- لغة: وردت كلمة (التحول) في عدد من معاجم اللغة العربية ولدى الوقوف على معانيها تبين الآتي:

- معنة (التحول) المعجم الوسيط: تحويل الهدف: تغيير اتجاهه، تحويل الوجه: غض الطرف، تحويل الموضوع إلى غيره: إحالته.

- وجاء في معنى (تحويل):

- حول الموضوع إلى غيره: أي أحاله

- حول مجرى النهر: غير اتجاهه ليصب في مجرى آخر

- وجاء في معنى (تحول): حدث تحول في حياته: تغير من وضع إلى آخر<sup>2</sup>

ب- اصطلاحا: "أيا كان المعنى المراد بكلمة تحول أو التحول، فإنها تجمع في معناها

المباشر: التغيير والانتقال والتبدل في العقيدة والسلوك والتحول من حال إلى حال آخر بفعل

عوامل متعددة"<sup>3</sup>

2- مفهوم الشخصية المركزية: الشخصية المركزية هي الشخصية الرئيسية في الرواية: "هي

التي تستأثر باهتمام السارد، حين يخصصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من

التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها في مركز

اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط"<sup>4</sup>

<sup>1</sup>خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، تصميم عبد الرحمن الصواف اشواق، جميل صبري، دار الكيان للنشر والتوزيع 22 التقيد الحي بجوار متروارم المصريين

<sup>2</sup>البشير عقاب الحجاججة، "جماليات التحول في الشخصية السردية، زكريا تامر أنموذجا"، مجلة جامعة الشارقة، المجلد 14، العدد 2، ديسمبر 2017، ص 401.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص 402، ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة، 2010، دار الدعوة القاهرة

<sup>4</sup>محمد بوعزة، تحليل النص السردية، الدار العربية للعلوم، بيروت-لبنان، ط 2010، ص 1، ص 56.

ونظرا للاهتمام الذي تحظى به الشخصية الرئيسية من طرف السارد يجعل فهم التجربة المطروحة في الرواية متوقفا عليها، فعليها نعتد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي

### 3- تحولات الشخصية المركزية:

ندى الشخصية الأكثر حضورا في الرواية والتي تدور حولها معظم الأحداث في الرواية، فتاة من أب مسلم وأم يهودية ربتها أمها على اليهودية كانت من اليهوديات الملتزمات بدينهم بدأت حكايتها بعد مساعدتها لأحمد وخطبتها له فكانت هذه نقطة فارقة في حياتها وبداية رحلتها نحو اكتشاف شيء جديد "منذ خطبتها لأحمد وهي تعيش حالة اضطراب مزمنة... اضطراب بين عواطفها وتعلقها بذلك الشخص الهادئ الحاني دائم الابتسام، الرقيق في معاملته الشهم في تصرفاته... وتمسكها بدينها وعقيدتها."<sup>1</sup>

لطالما تميزت ندى بذكائها وفطنتها فكانت تكثر الأسئلة على أحمد حول الإسلام والعقيدة "الله يعلم كم تعذبه بأسئلتها المعقدة، كانت تجد متعة لا توصف وهي تراه يبحث ويتولى في كل اتجاه ليجد الجواب الذي يفهمها"<sup>2</sup> وما زاد رغبتها في التعرف عن الإسلام قدوم ريما الى منزلهم فكانت تراها تصلي وتقرأ القرآن مما زاد من فضولها فتعلمت منها الوضوء وأشياء كثيرة "ريما كانت تعلمها وتتافسها توضح لهما ما يغيب عنها أو ما يغلق عليها في اللغة العربية، وتشرح لها وجهة نظرها الفطرية البريئة"<sup>3</sup>.

حفلت حياتها بالكثير من الأحداث بعد تعرفها على أحمد، انضمت إلى المقاومة ضد الصهيونية وعاشت الكثير من المغامرات مع أحمد، تصاعدت الأحداث في حياة ندى بعد موت ريما وفقدان أحمد وعاشت من الضياع وفقدان الرغبة في العيش وبعدها رحلت إلى فرنسا لتكمل دراستها وتتخلص من حزنها الشديد هناك بدأت رحلتها بمفردها لاكتشاف الحقيقة ومعرفة الطريق الصحيح ودين الحق، فبدأت بقراءة كتب المقاومة بين الأديان وقراءة

<sup>1</sup>الرواية، ص14.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 104.

<sup>3</sup>المصدر نفسه، ص 169.

المقارنة بين الأديان وقراءات القرآن يومياً فبدأت رويدا رويدا تتجلى لها الحقيقة حتى أسلمت ذات ليلة وهي تقرأ القرآن كان إسلامها نقطة تحول كبير في حياتها فقد ساءت علاقتها بأمها جدا وطردتها من البيت ولم تتقبل إسلامها، فرحلت إلى تونس وعاشت في بيت جاكوب صديق والدها فكانت السبب في إسلامه وإسلام أولاده.

ريما الفتاة الصغيرة المسلمة عانت الكثير في حياتها فبعد أن كانت تعيش حياة سعيد مع جاكوب وتتلقى منه الحب والحنان تحولت اطمئنانها إلى خوف وشقاء فقد رفضها زوجة جاكوب وأرسلتها إلى لبنان هناك فقدت حنان الأب عانت الحزن والشقاء إلى أن استشهدت ندى وريما الشخصيتان الأكثر حضوراً في الرواية واللذان امتلئت حياتهما بالأحداث والتغيرات.

**ثالثاً: الشخصية الروائية في ضوء القيم الجديدة.**

**تعريف القيم:**

**لغة:** لسان العرب عرف القيمة بأنها مفرد القيم، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، تقول تقاوموه فيما بينكم ويقال كم قامت ناقتك؟ أي كم بلغت؟ يقال استقام له الأمر و قومت الشيء فهو قويم اي مستقيم ، و في الحديث الشريف قالوا يا رسول الله صلى الله عليه فقالوا له لو قومت لنا سعرا فقال إن الله هو المقوم - أو المسعر

هذا المصطلح ( القيم ) يدور لغويا في عدة معان منها الاستقامة، والاهتمام أو الأهمية والقوة .

**اصطلاحاً:** القيمة مجموعة من الأحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية، وهذه الأحكام نتيجة لتقويم الفرد أو تقديره وهي نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله بحيث نستخدمها كمحركات أو مستويات أو معايير وتكمن أن تتجدد إجرائياً في صورة مجموعة استجابات القبول أو الرفض إزاء مواضيع أو أشخاص أو أشياء أو أفكار".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جهاد نعيم، مذكرة ماستر، البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين 2003-ص 19.

- "القيم التي تعتبرها بمثابة المعايير التي تقوم بتوجيه السلوك لتحقيق عدة أهداف في حياتنا اليومية فهو كل شيء في حياتنا اليومية فهو كل شيء بالنسبة للإنسان حيث تعمل على تأكيد إنسانيته والسمو بها من درجة إلى أخرى وأعلى منها وهي معايير نستعملها لتبرير سلوكنا واتجاهاتنا وإصدار الأحكام الأخلاقية"<sup>1</sup>.

تفاصيل هذا العصر الذي نعيش فيه وتناقضاته، وما جسده رواية" في قلبي أنثى عبرية لخولة حمدي" من خلال شخصياتها وأحداثها وتعدد أماكنها حيث تبدأ الرواية بنبذة تاريخية تبرز فيها قدم اليهود في تونس وتؤرخ قدومهم لهذا البلد بأزيد من 2500 سنة عندما ماغزا ليأخذ نصر ملك بابل القدس وطرده اليهود وحرقت معبدهم، فهاجروا إلى تونس وأسسوا قدم كنيسة يهودية في جزيرة جربة، الكنيسة التي لازالت اليهود يحجون إليها كل عام، بهذه المقدمة تبين الكاتبة تسامح وتعايش المجتمع التونسي مع الآخر طبعاً دون الذوبان فيه.

تتوزع أحداث الرواية بين تونس وجنوب لبنان، وتتعدد شخصياتها وتختلف ثقافتهم ودياناتهم فوجد المسيحي واليهودي والمسلم، ليتبين لنا من خلالهم مدى التداخل الديني في المجتمع العربي إذ استطاعت الرواية إن تصور كيف تعايشت هذه الديانات طيلة عدة قرون، وكيف يمكن لليهودية أن تتزوج المسلم أو المسيحي فتزوجت سونيا اليهودية من سالم التونسي المسلم وبعد ذلك فتزوجت جورج المسيحي اللبناني وتزوجت ندى من أحمد فالزواج المختلط دينياً بين المسلمين والمسيحيين واليهود كان عادياً في المجتمع العربي؛ تقول ندى "خالتي تزوجت من رجل مسلم أيضاً... وخالي ارتبط بمسلمة ثم أسلم من أجلها... ولا أظنها حالتين استثنائيتين خاصة أن عدد اليهود في تونس ليس كثيراً، لذلك فإنهم يندمجون بسهولة في المجتمع ويتزوجون من المسلمين."<sup>2</sup>

كما أظهرت الرواية التعايش في شخصية جاكوب من خلال تكلفه بريماً بعد وفاة أمها ومعاملتها كابنته وإعطائها الحب والحنان "تناول كفيها وانحنى يقبل خدها في حنان وهو يدس

<sup>1</sup>دفاق رشيدة، مذكرة ماستر، دور القيم التنظيمية في تحسين الأداء الوظيفي لدا العمال داخل المؤسسة، جامعة المسيلة، كلية العلوم الإنسانية المسيلة، الجزائر، 2013-2014، ص33.

<sup>2</sup>الرواية، ص34.

قطعة الحلوى في كفها الأخرى رسمت الصغيرة ربما ابتسامة خفيفة على شفيتها وهي تسلمه كفها ليمضيا معا في الطريق إلى المنزل"<sup>1</sup>

كما جسدت الرواية التعايش الاجتماعي في شخصية ندى وميشال والقيم الإنسانية النبيلة التي يتحليان بها، حيث لم تتردد ندى في مساعدة أحمد وعلاج إصابته بمساعدة ميشال "حق حسان بعدم استيعاب في الرجل الذي ارتدى زي راهب كنيسة وصليب من الحجم الكبير.

يتدلى من عنقه، كان في الأمر خلل ما...في البداية فتاة يهودية تدخلهم بيتها ثم تستعين براهب مسيحي لعلاج الجرح وتقول بأنه أخوها !!!"<sup>2</sup>

لم يكن هذا الموقف الوحيد لندى فقد كانت لها مواقف إنسانية كثيرة طيلة الرواية، فقد رحبت بريما وكونت معها صداقة وطيدة وعاملتها بود كبير وليست ندى الشخصية الوحيدة في الرواية التي مثلت التسامح بل نجد سماح أخت أحمد وجورج وأحمد يمثلون معنى التعايش مع الآخر وإرساء قيم الحب والتسامح في المجتمع.

وهذا لايعني أن الرواية لا تخلو من مظاهر التعصب والأناية فكما يوجد في المجتمع الشخص الهين اللين الذي يحب الآخر ويتعامل بإنسانية يوجد من هو عكس ذلك ما مثله أم ندى سونيا وزوجة جاكوب التي رفضت ريما ولم تقبلها بين أفراد عائلتها وضغطت على زوجها حتى تخلى عن ريما رغم أنها فتاة يتيمة، لم تهتم تانيا لريمة أبدا ماكان يهمها دائما هو مصلحتها ومصلحة أولادها فقط، سونيا كانت تكره المسلمين حيث رفضت أن تتزوج ندى بأحمد "وما عقيدته؟

لم نتحدث في ذلك...لكنني أظنه مسلما!

هتفت سونيا على الفور بهلع:

مسلم؟! لن أزوج ابنتي من مسلم! أنا أرفض هذه المصاهرة!!"<sup>3</sup>

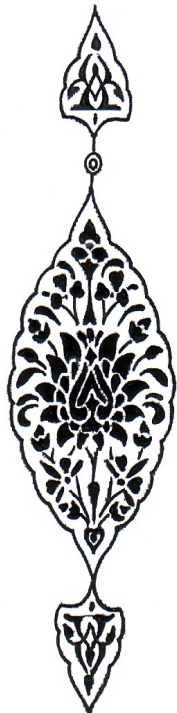
<sup>1</sup>المصدر نفسه، ص12.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص65.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص65.

جسدت الرواية الكثير من القيم ، كالتسامح و التعايش الديني و الثقافي و الاجتماعي بين المسلمين و اليهود والمسيحيين واللبنانيين و التونسيين على سواء رغم كل الاختلافات إلا أن التعامل بإنسانية و تقبل الآخر هو الذي أدى إلى التآلف و التعايش بسلام فيما بينهم .

خاتمة





## خاتمة:

بعد خوضنا في ثنايا موضوع بحثنا الموسوم بـ "قيم التسامح في رواية في قلبي أنثى عبرية لخولة حمدي" حاولنا أن نلتمس أهم النتائج التي تمخضت عن دراستنا:

- الرواية الجنس الأدبي الأكثر مرونة الذي يستطيع الكاتب من خلاله رسم الواقع ونقل كل ما يحدث فيه.

- اهتمت الروائية كثيرا بالزمن فقد وظفت عدة تقنيات زمنية من استرجاع أحداث وقعت بداية القصة أو خارج القصة كإيرادها في بداية الرواية قصة قدوم اليهود إلى تونس واستيلاء الذي جاء على شكل توقعات وتنبؤات لما ستؤول إليه الأحداث ونجد كذلك الوقفة والمشهد.

- اكتسى المكان في الرواية أهمية كبيرة باعتباره فضاء واسعاً لحركة الأحداث والشخصيات - تعد الشخصية أهم مكون في بنية النص السردية وهي بمثابة العمود الفقري الذي يرتبط به كل تفاصيل العناصر الأخرى (الزمان والمكان) كما تسهم الشخصية في بث الحركة والحيوية في مسار الأحداث وقد تطرأ على الشخصية القصصية مجموعة كبيرة من التحولات كما حدث لبطل الرواية ندى تحولت الديانة اليهودية إلى الإسلام.

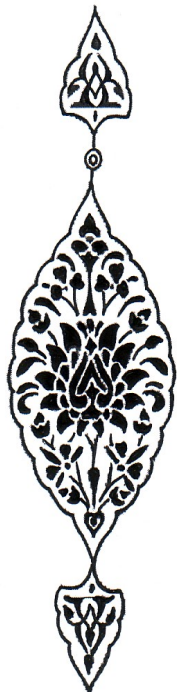
- ينشأ ويتجلى التسامح من العنصر المختلف فلا معنى لتسامح لأصحاب الفكر الواحد أو إتباع الإيديولوجيا الواحدة وهذا ما تجسد في شخصيات الرواية فنجد المسلم واليهودي والمسيحي لكنهم يتعايشون في فضاء واحد ملؤه الود المحبة والسلام.

- حملت الرواية كثيرا من الأبعاد الاجتماعية والدينية ومن هنا تتجلى القيم المختلفة كالتسامح ولوفاء.

وفي الأخير ما عسانا نقول إلى أنه ما كان من توفيق فمن الله وحده وما كان من خطأ أو نسيان فمن أنفسنا ومن الشيطان والله الحمد من قبل ومن بعد.

قائمة المصادر

والمراجع





- المصادر :

. خولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية، دار الكيان للنشر والتوزيع، الجيزة الهرم، ط2، 2013

والمراجع:

1. إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية دراسة في بنية الشكل، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر 2002م.
2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحمامي للنشر.....سفاقس، تونس، د.ط، 1988.
3. ابن منظور، لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م.
4. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ترجمة عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979م.
5. أسماء شاهين، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001م.
6. أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، لبنان، 2015م.
7. البشير عقاب الحجاج، "جماليات التحول في الشخصية السردية، زكريا تامر أنموذجا"، مجلة جامعة الشارقة، المجلد 14، العدد 2، ديسمبر 2017.
8. جهاد نعيم، مذكرة ماستر، البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين 2003.
9. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصيات)، المركز الثقافي، لبنان، ط1، 1999م.

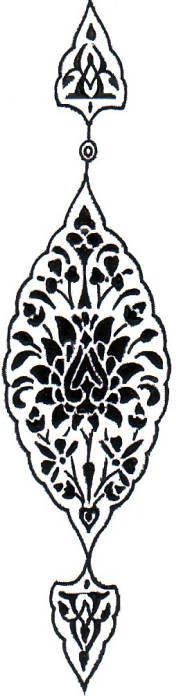


10. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1991م.
11. خالد سمير، جماليات المكان في الرواية العربية الجديدة، رسالة لنيل شهادة ماجستير، إشراف شريفي عبد الواحد، جامعة وهران، 2009.
12. خولة حمدي، رواية في قلبي أنثى عبرية، دار الكيان للنشر والتوزيع، الجيزة الهرم، ط2، 2013.
13. دقاق رشيدة، مذكرة ماستر، دور القيم التنظيمية في تحسين الأداء الوظيفي لدا العمال داخل المؤسسة، جامعة المسيلة، كلية العلوم الإنسانية المسيلة، الجزائر، 2013-2014.
14. رويدة عبود، المكان في القصة القصيرة جزائرية ثورية الدراسة البنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.
15. سيرا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، دار التنوير، بيروت، ط1، 1985م.
16. شاکر النابلسي، جمالية المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، 1949م.
17. شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د. ط، 1998.
18. صبيحة عودة زعرب، غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي، عمان - الأردن، ط1، 2006.
19. عبد الحميد بورايو، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.
20. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السرد، المركز الثقافي العربي، ط2، 1993م.



21. عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2000.
22. الفيروزآبادي، معجم المحيط، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3.
23. المتحدث في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1975.
24. مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط2، سوريا، 1998م.
25. مجدي وهيبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ط2، 1981.
26. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، مصر، ط4، 2004.
27. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم، بيروت-لبنان، ط2010، 1.
28. محمد جبريل مصر المكان، دراسة في القصة والرواية، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط2، مصر، 2000.
29. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2011م.
30. ميشال بوكور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة أنطونيوس، منشورات عويدات، ط2، بيروت، باريس، 1982م.
31. نبيلة رويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003م.
32. هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، مطابع السودان للعملة المحدود، الخرطوم، ط1، 2008م.

فهرس

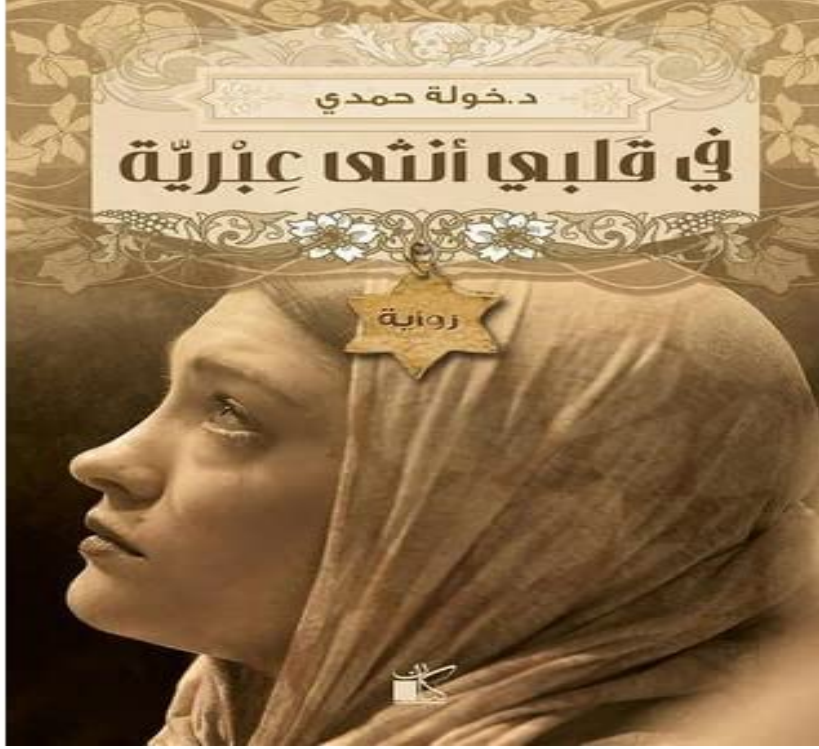


الموضوعات



الصفحة	فهرس الموضوعات
	شكر وعران
أ	مقدمة
<b>الفصل الأول: البنية السردية للرواية</b>	
13	أولاً: المكان
13	1- مفهوم المكان لغة
16	2- الأماكن المفتوحة و الأماكن المغلقة
26	ثانياً: الزمن
26	1- مفهوم الزمن لغة
28	2- تسريع السرد
33	ثالثاً: الشخصية
33	1- مفهوم الشخصية
35	2- تقسيم الشخصيات
<b>الفصل الثاني: القيم الثقافية و الاجتماعية للمجتمع التونسي</b>	
44	أولاً: المنظومة الثقافية والاجتماعية للمجتمع التونسي
45	ثانياً: تحولات الشخصية المركزية في الرواية
47	ثالثاً: الشخصية الروائية في ضوء القيم الجديدة
51	خاتمة
53	قائمة المصادر والمراجع
	ملخص

الملاحق



### التعريف بالروائية ( د . خولة حمدي ) :

خولة حمدي كاتبة تونسية من مواليد 1984 بتونس العاصمة ، وأستاذة جامعية في تقنية المعلومات جامعة الملك سعود بالرياض ، متحصلة على شهادة في الهندسة الصناعية والماجستير من مدرسة المناجم في مدينة " سانت إتيان " الفرنسية سنة 2008 م ، متحصلة على الدكتوراه في بحوث العمليات (أحد فروع الرياضيات التطبيقية ) من جامعة التكنولوجيا بمدينة " تروا " بفرنسا سنة 2011 م .

صدرت أول رواية لها عام 2012 في قلبي أنثى عبرية ( ذات 385 صفحة ، وحققت نجاحا باهرا في العالم العربي ثم توالى الإصدارات .

## أعمالها الروائية :

### 1- في قلبي أنثى عبرية :

أول روايات الكاتبة حققت نجاحا كبيرا ، والرواية مستوحاة من قصة حقيقية اليهودية تونسية دخلت في الإسلام بعد تأثرها بشخصية طفلة مسلمة يتيمة الأبوين ، صمدت في وجه الحياة بكل شجاعة ، وبشخصية شاب لبناني ترك بصمته في حياتها .  
وتدور أحداث هذه الرواية في قلب حارة اليهود في الجنوب التونسي حيث تتشابك الأحداث حول الطفلة المسلمة اليتيمة التي تربت في أحضان أسرة يهودية في مدينة " قانا " العتيقة في جنوب لبنان .

تحدث بلبله غير متوقعة في حياة الفتاة ندى التي نشأت بعيدا عن اليهودية ، بعيدا عن والدها المسلم ، حيث تتابع اللقاءات والأحداث لتسير في موعد مع القدر في قالب روائي مشوق

تميزت الرواية برشاقة الأسلوب ، وهي من الروايات المختلفة التي ناقشت قضايا هامة كقضية الأديان وتقبل معتقدات الآخرين وإيمانهم ، وبين ثنايا الرواية وضعت الكاتبة دعوة إلى الإسلام فما كان لشخصيات الرواية إلا الدخول في الإسلام نهاية الرواية .  
كتبت الرواية باللغة العربية الفصحى وأسلوب أدبي رفيع المستوى ، وقد كانت محل دراستنا في هذا البحث من جانب **الجمالية المكانية** " لها .

### 2- غربة الياسمين :

تهدف الرواية للدفاع عن الدين الإسلامي ، وهو كابوس تعيشه أمريكا وأوروبا والذي ارتبط لديهم بالإرهاب .

تناولت الكاتبة أزمة الحجاب والمحجبات في فرنسا و العنصرية والاضطهاد الذي يمارسه الغرب ضد المسلمين ، فالיום تتساءل الكاتبة منى تتوقف كل تلك الأعمال ضد المسلمين ، ومتى تتوقف العنصرية ضد المسلم في كل مكان .

تتكون الرواية من 400 صفحة تجمعهم الحكمة والأسلوب المميز ، حيث تجمع الكاتبة الشخصيات في ترابط شديد الذكاء ، وتجعل القارئ ينتقل من " مارسيليا " إلى " ليون " ومن ثم " باريس " ، ويتحول مع المغتربين العرب هناك ، وربما تكون فرنسا هي بلد الأحلام للعديد من العرب ، لكنهم

عند ذهابهم هناك يتهمون بالإرهاب فقط لكونهم مسلمين .

كما تتحدث الرواية أيضا عن مغامرة السفر لأول مرة .

### 3- أن تبقى :

تتميز الرواية باللغة السهلة والأسلوب الرائع ، وتتحدث عن قضايا الهجرة غير الشرعية وتشريد الشباب في البلاد الأجنبية ، وحلم الهجرة الذي يراود كل شاب ، والظروف الصعبة التي يمر

بها الشاب مع الهجرة العنصرية ، والنظرة السيئة للعالم الإسلامي والمسلمين ، نظرة الإرهاب خاصة ما حدث بعد الثورات الأخيرة في العالم العربي ، ومن ناحية أخرى ظهورا اليوم على الساحة العربية .

أيضا عرضت الرواية الشكل الآخر لفرنسا وتوغلت في العالم السفلي للمتشردين والمهاجرين غير الشرعيين ، وهي آخر رواية صدرت عام 2016 م .

### 4- أحلام الشباب :

الرواية هي أول محاولة للكاتبة للدكتورة خولة حمدي ولكنها لم تنشر إلا بعد صدور " في قلبي أنثى عبرية " ، وهي تتمتع بأحداث كثيفة وممتعة ركزت على حلم واحد في حياة الفتاة هو ارتباطها بفارس الأحلام وطموحات البطلة العالية ، هي من المحاولات الأولى الجميلة للكاتبة ولكنها

ليست أقوى الروايات

## 5-أين المفر :

بدأت كتابتها في سن المراهقة ، وعمرها لم يتجاوز السابعة عشر ، وراجعتها لاحقا لتصدر منقحة في العام 2007 ، وفيها تتحلى قيم الوفاء والتسامح والعفو في أبهى صورها ، وفيها تظهر روعة المبادئ وهي تنتشر على الانتهازية والاستغلال والشراء من الطرق غير المشروعة .  
وتلك كانت إصدارات الكاتبة الدكتورة خولة حمدي التي تميزت بالبرقة والجمال و الدعوة إلى الدين بشكل جميل ، والدفاع عن الدين ضد الإرهاب ، وسلطت الضوء على قضايا العنصرية والإسلاموفوبيا واضطهاد الشباب المسلم بالعرب ونشأة الجماعات المتطرفة وكيف ينتمي الشباب إليها والهجرة غير الشرعية و حياة المهاجرين غير الشرعيين من العرب في البلاد العربية قدمت الكاتبة كل تلك الأفكار في قالب أدبي رفيع المستوى وأسلوب متميز جدا<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>خولة حمدي : في قلبي انثى عبرية ، دار كيان للنشر و التوزيع ، الهرم ، 2013 ، ص 28 ، 29 ، 30 ، 31 .

## ملحق رقم 02 :

## ملخص الرواية:

تسرد لنا الروائية أحداث قصة واقعية حيث أخبرتنا أنها تعرفت إلى ندى على صفحات منتدى الالكتروني أين كانت تروي قصتها فتأثرت بها وقامت بمراسلتها لتسترسل معها في أعماق القصة وتسالها عن أدق تفاصيل القصة التي تركت فيها أثرا دفعها إلى كتابة الرواية تدور أحداث الرواية بين تونس وجنوب لبنان ، فهي تحكي قصة فتاة مسلمة اسمها ريماء قد أسلمتها والدتها قبل موتها لرجل يهودي اسمه جاكوب تتاديه الفتاة بابا يعقوب . يعيش في تونس في جزيرة جربة ، فهو يهودي قد صار عربيا من خلال الاندماج بالشعب العربي ، وكونه قد جاء أجداده إلى الجزيرة من مئات السنين ، فقد صار عربيا بحكم الإقامة واللسان الذي ينطق به .

فكان يحب ريماء ويعطف عليها ويشعر بحاجتها إليه أكثر من حاجة ابنه له ، مع أن زوجته لا تحبها وترفض وجودها في البيت كما مر أنفا ، فالرواية لها ثلاثة أبطال يتشاركون بطولة الرواية ، منهم أحمد الذي يقاتل في صفوف المقاومة اللبنانية في جنوب لبنان ، الذي يلتقي بندى عندما يكون مصابا ، فتعالجه وتساعدته وتتشأ بين الاثنين قصة حب مع أنها يهودية .

إلا أنها تدافع عن المقاومة اللبنانية وتهاجم الصهاينة الذين يرتكبون بحق المسلمين أبشع أنواع الجرائم والمجازر ومنها مجزرة قانا التي قد زرعت في ذاكرة ندى صورة وحشية للصهاينة المجرمين كما تراهم ، وبذلك فهي ترى رجال المقاومة يدافعون عن حق مشروع وهو تحرير الأراضي المحتلة من رجس الصهاينة .

تمضي الرواية مسرعة ساردة أحداثا يومية في حياة أبطالها هم والمجتمع المحيط بهم وبعد مرور الزمن يضطر جاكوب اليهودي إلى إبعاد ريماء ابنة الخمسة عشر عاما إلى لبنان فتنقل ريماء إلى الحياة في منزل سونيا والدة ندى في الجنوب اللبناني

ندى في الأصل فتاة مسلمة من أب مسلم تونسي ، ولكن كانت والدتها يهودية ، وقد انفصلت عن زوجها وتزوجت برجل نصراني هو جورج

ولكنها دانت باليهودية ولا تعرف عن الإسلام شيئاً ، وكانت كثيرة الجهر بأرائها تجاه اليهود والصهاينة ، وذات يوم يصاب أحمد إصابة بليغة تجعله يفقد الذاكرة وينسى ندى وحبها لها وتتسارع أحداث الرواية لتعلن ندى إسلامها بعد احتكاكها بأحمد وبريما التي تصبح شابة فتتبرأ منها أسرتها ، ولكن والدتها في النهاية تعود إليها وتعلن لها أنها مهما فعلت فإنها ستبقى ابنتها ما دامت تؤمن بديانة توحيدية . أما أحمد فيتزوج بندى في النهاية ، بينما تموت ريما في قصف صهيوني يستهدف مدينة قانا في الجنوب اللبناني .

والرواية عموماً تناقش فكرة صراع الأديان من خلال الزج بشخصيات من الأديان السماوية الثلاثة ، وقارن بين دور المرأة في المجتمع الإسلامي ودور المرأة في المجتمع اليهودي مبرزة تكريم الإسلام لها ، بينما هي عند اليهود ليست أكثر من عورة لا تساوي عقاباً بغير .

## ملخص:

جاءت رسالتنا بعنوان "قيم التسامح في الرواية العربية المعاصرة" رواية في قلبي أنثى

لخولة حمدي أنموذجاً

نسعى من خلالها لتبيين واستخراج القيم التي يتجلى بها المجتمع العربي، واستلزمت الإحاطة بهذا الموضوع إدراج فصلين تتقدمها مقدمة تناولنا في الفصل الأول المعنون بالبنية السردية العناصر الأساسية في الرواية (الزمان، المكان، والشخصيات).

حيث أنه لا يمكن أن ندرس رواية بمنأى عن عناصر بنائها الرئيسية، وفي الفصل الثاني تحدثنا أولاً عن المجتمع التونسي وبعدها التحولات التي تطرأ على الشخصيات الرئيسية وأخيراً القيم التي تحلت بها شخصيات الرواية، وختمنا بحثنا بخاتمة أوردنا فيها كل ما استخلصناه من بحثنا.

**الكلمات المفتاحية:** الفضاء، الشخصيات، التحول، القيم، التسامح.

**Summary:**

Our message, entitled "Values of Tolerance in the Contemporary Arab Novel", came a novel in my heart, a female by Khawla Hamdi as a model.

Through it, we seek to clarify and extract the values that manifest the Arab society, and briefing on this subject necessitated the inclusion of two chapters preceded by an introduction and an introductory chapter. In the first chapter entitled the narrative structure, we dealt with the basic elements in the novel (time, place, and characters). Since it is not possible to study a novel without its main structural element, and in the second chapter, we first talked about Tunisian society, then the transformations that occur in the main characters, and finally the values that the characters of the novel possessed, and we concluded our research with a conclusion in which we included everything we extracted from our research.

**Keywords:** space, characters, transformation, values, tolerance.

